

الأنبياء الصغار (ملاخي) - جدول ملاخي

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
دراسة في نبوة ملاخي	ملاخي 4	ملاخي 3	ملاخي 2	ملاخي 1	مقدمة ملاخي

1. كلمة ملاخي كلمة عبرية تعني "ملاكي" أو "رسولي".
2. فترة كتابة السفر: كان نحما ساقياً لملك فارس وفي السنة العشرين لملكه أي سنة 445 ق. م. (كان ذلك الملك هو ارتخشستا لونجيمانوس). أذن الملك لنحميا بالذهاب إلى أورشليم لكي يرمم السور ويصلح الأحوال، وبعد أن قضى نحما حوالي 8 سنين في أورشليم رجع إلى بلاط الملك حيث قضى فترة قصيرة عاد بعدها إلى أورشليم، فوجد إنحطاطاً في أحوالها وفساداً في أخلاق شعبها، فقد طلق رجال يهوذا زوجاتهم اليهوديات وتزوجوا بوثنيات، وعاشوا في زنى وغش وظلم للبايسين، وأهملوا خدمة الهيكل ودفع العشور والتقدمة ودنسوا السبت، إذاً هم عاشوا في عدم مخافة الله عموماً، ويرجح المفسرين أن ملاخي كتب نبوته في أثناء غياب نحما في فارس، وهذه الفترة يقدرها البعض بسنوات.
3. الخطايا المذكورة هنا تتفق مع الخطايا المذكورة في (عز 9:2 + 10:3 ، 16 - 44 + نح 10:32-39 + 13:23-31 + نح 10:32-39 + 13:4-14).
4. كان حجي وزكريا قد وعدا الشعب بأن مجد الهيكل الثاني سيكون أكثر من الهيكل الأول (حج 2:9 + زك 6:10-12). وهم قطعاً لم يفهموا أن المقصود هو هيكل المسيح، لذلك إنتظروا مجداً زمانياً عالمياً وإزدهاراً، كان موعوداً به، ولم يحدث هذا . بل وجدوا أنفسهم محاطين بالأعداء كالسامريين وحدثت لهم مجاعات فشكوا في محبة الله لهم، وقالوا أنه لا فائدة تجنى من فعل الصلاح وطاعة الوصايا، فالشربير والتمكل على ذاته هو الذي ينجح، لذلك يحدثهم السفر عن حقيقة خطاياهم وريائهم الذي بسببهم قامت عليهم هذه الأوجاع. وكأن النبي يرد عليهم. . هل حقاً أنتم تسلكون بصلاح كما تقولون، ولقد رأينا في نقطة (2) عينة من خطاياهم، وفي نقطة (3) نرى خطاياهم كما شرحها النبيان حجي وزكريا. ثم كانت دعوة النبي لهم عن التوبة وترك خطاياهم لتعود لهم البركات.
5. إمتد نظر النبي ليرى أن المجد الحقيقي لإسرائيل الله (الكنيسة) لن يكون فقط بالتوبة، وإنما بمجيء المسيح الذي سيأتي بالخلاص وملء البركات. لذلك فلقد تنبأ ملاخي عن مجيء المسيح بصورة واضحة.
6. إذاً هذه النبوة كانت لتقنع الشعب بخطاياهم وتوبخهم بسببها وتفتح الجروح، ثم تعطى الوعد بمجيء المسيح الذي يرفع الخطية ويعطي الدواء (البلسان) الشافي. وهذه النبوة ينتهي بها الكتاب في العهد القديم لتلتهب القلوب بإنتظار المسيح شمس البر. وبهذه النبوة ينتهي زمن الأنبياء، فلن يأتي أنبياء بعد ملاخي، وأول من سيأتي هو يوحنا المعمدان، الملاك الذي يهيئ الطريق أمام المسيح.
7. بعد ملاخي إنتهى عصر النبوة وأتى عصر الكتبة والكهنة الذين يفسرون كل هذه الثروة والغنى الذي تركه الأنبياء في الكتاب المقدس.

8. هذا السفر هو آخر أسفار العهد القديم، وبه ختمت النبوة، وكان ملاخي آخر الأنبياء، وبإنتهاء نبوته بات العالم في انتظار المسيح الذي أشار إليه كل الأنبياء. والمسيح هو ملاك العهد (1:3). والذي سيأتي قبله من يهيهئ الطريق أمامه كملاك أيضاً (1:3). وهذا هو الارتباط بين إسم النبي وموضوع نبوته. لملاخي النبي أسلوب مميز، فهو يعتمد في كلامه على السؤال والجواب. سؤال للشعب ثم يعطي جواب الشعب على السؤال. مثلاً.. "أحببتكم قال الرب... وقلتم بما أحببتنا أليس... (2:1). وبهذا يكون النبي هنا يسجل الحوار الذي دار بينه وبين الشعب حينما بدأ يوجه لهم نبواته ويدعوهم للتوبة.

الإصحاح الأول

عودة للجدول

الآيات (1-5): -¹ «وَحَيَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ لِإِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِ مَلَاخِي: ² «أَحْبَبْتُمْ، قَالَ الرَّبُّ. وَقُلْتُمْ: بِمِ أَحْبَبْتَنَا؟ أَلَيْسَ عَيْسُو أَخًا لِيَعْقُوبَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ ³ وَأَبْغَضْتُ عَيْسُوَ، وَجَعَلْتُ جِبَالَهُ خَرَابًا وَمِيرَاثُهُ لِدَنَابِ النَّبِيَِّّةِ؟ ⁴ لِأَنَّ أَدُومَ قَالَ: قَدْ هُدِمْنَا، فَنَعُودُ وَنَبْنِي الْخَرِبَ. هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هُمْ يَبْنُونَ وَأَنَا أَهْدِمُ. وَيَدْعُونَهُمْ تَخُومَ الشَّرِّ، وَالشَّعْبَ الَّذِي غَضِبَ عَلَيْهِ الرَّبُّ إِلَى الْأَبَدِ. فَتَرَى أَعْيُنَكُمْ وَتَقُولُونَ: لِيَتَعَظَّمَ الرَّبُّ مِنْ عِنْدِ تَحْمِ إِسْرَائِيلِ.»

كان لهم شكوى، فالهيكل قد تم بناؤه من عشرات السنين، ولم يروا هذا المجد الزمني الذي كانوا ينتظرونه تنفيذاً لنبوات حجي وزكريا. وهنا الله يعلن لهم محبته **أحببتكم قال الرب** = فالله يحرك فيهم مشاعر الحب حتى يدفعهم للتوبة، فهو أحبهم بلا فضل من جانبهم. وبالرغم من أنهم لم يبادلوه شعور الحب، بل أنهم شكوا في محبته وتساءلوا = **وقلتم بما أحببتنا** = وسؤالهم معناه، أثبت لنا يا رب أنك أحببتنا لأننا بحسب فكرنا أن دليل المحبة لهو في المجد الزمني. وكان رد الله أنه أحبهم والدليل أنه أحب يعقوب دون عيسو مع أنهم إخوة وتوأم. وأن الله دخل في عهد مع يعقوب وحصر البركة فيه وفي نسله. لكن مشكلة الكثيرين أنهم يفترضون أن البركة لا بد وأن تكون مادية ولا اعتبار عندهم للبركات الروحية. والله هنا في (3) يقول لهم وإن أردتم إثباتاً لذلك أنظروا إلى أدم وما قد حدث له فقد **جعلت جباله خراباً** = فلقد كان أدم عدواً لوداداً ليعقوب، بل كان الأدميون يحرضون بابل على تدمير أساسات أورشليم، وفي هروب بني يهوذا من أمام وجه بابل اصطادهم الأدميون وقتلهم وباعوا الباقي عبيداً، لذلك عاقب الله أدم عدوهم، وخربت أدم بيد نبوخذ نصر وذلك بعد خراب أورشليم بخمس سنوات، ولأن هي خراب، وذلك بسبب خطاياهم وبالذات ما فعلوه بيهوذا (راجع سفر عوبديا). والفرق واضح، فأورشليم قد أخربت ولكن ها هي قد قامت ثانية، أما أدم فأخربت ولكن خرابها كان خراباً أبدياً؟ فخراب أورشليم كان للتأديب والتطهير "أني كل من أحبه أوبخه وأؤدبه" (رؤ 3:19). وفي (4) **فنعود ونبني** = هم حاولوا تحدي قرار الله، ويعيدوا بناء أدم ولكن من يسلك ضد إرادة الله يسلك الله معهم بالخلاف = **هم يبنون وأنا أهدم**. وغالباً فهذا إشارة لكارثة حديثة على أدم، وكانت بيد العرب الأنباط في ذلك الوقت، وهؤلاء قد طردوا أدم من ديارهم وخربوها لهم. (هذا نفس ما حدث أيام الإمبراطور أديان، فهو قد حاول أن يثبت أن كلام المسيح "ها بيتكم يترك لكم خراباً" أنه غير صحيح، فحاول إعادة بناء الهيكل، وبعد أن أزالوا الأساس القديم، وحاولوا إعادة البناء حدثت زلزلة وخرجت السنة نار من الأرض، فاضطروا أن يتوقفوا عن البناء. فأكملوا تحقيق النبوة إذ أزالوا حتى الأساس القديم). وهنا مقارنة أخرى يعرفون بها أن الرب قد أحبهم ففي أدم **يدعونهم تخوم الشر** = **يدعونهم** = يسمونهم. أي كل من يرى ما حدث لأدم، وكل من سيأتي في الأجيال القادمة ويرى خراب أدم سيقول "أن شر هؤلاء كان عظيماً لدرجة أن كل هذا الخراب قد حدث داخل تخومهم، وأن هذا كان بسبب شرورهم. ويبدو أن هذا قد صار مثلاً، أن كل ما يدخل داخل تخوم أدم يصير خراباً. وأن هناك خراب ودمار وشر داخل حدودهم بسبب **غضب الله**. أما داخل إسرائيل فهناك بركة وأثار واضحة لرحمة الله تراها الأعين = **فترى أعينكم وتقولون ليتعظم الرب** = ويمكن ترجمة

النص هكذا "الرب عظيم فوق أرض إسرائيل" وهذا يشهد له البركات والحماية التي يعطيها الله لشعب إسرائيل. وهذا بعكس ما حدث لأدوم.

الآيات (6-9) :- **«الابن يُكْرِمُ أَبَاهُ، وَالْعَبْدُ يُكْرِمُ سَيِّدَهُ. فَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَبَا، فَأَيْنَ كَرَامَتِي؟ وَإِنْ كُنْتُ سَيِّدًا، فَأَيْنَ هَيْبَتِي؟ قَالَ لَكُمْ رَبُّ الْجُنُودِ. أَيُّهَا الْكَهَنَةُ الْمُحْتَقِرُونَ اسْمِي. وَتَقُولُونَ: بِمِ احْتَقَرْنَا اسْمَكَ؟⁷ تَقْرَبُونَ خُبْرًا نَجَسًا عَلَى مَذْبَحِي. وَتَقُولُونَ: بِمِ نَجَسْنَاكَ؟ بِقَوْلِكُمْ: إِنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ مُحْتَقَرَةٌ.⁸ وَإِنْ قَرَّبْتُمْ الْأَعْمَى ذَبِيحَةً، أَلَيْسَ ذَلِكَ شَرًّا؟ وَإِنْ قَرَّبْتُمْ الْأَعْرَجَ وَالسَّقِيمَ، أَلَيْسَ ذَلِكَ شَرًّا؟ قَرِيبُهُ لَوَالِيكَ، أَفَيْرِضِي عَلَيْكَ أَوْ يَرْفَعُ وَجْهَكَ؟ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. ⁹وَالآنَ تَرْضَوْنَ وَجْهَ اللَّهِ فَيَتَرَاءَفَ عَلَيْنَا. هَذِهِ كَانَتْ مِنْ يَدِكُمْ. هَلْ يَرْفَعُ وَجْهَكُمْ؟ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.»**

الله يدعو الكهنة هنا ليحاسبهم لأنهم إحتقروا إسمه = **أيها الكهنة المحترقون إسمي**. وهذا الكلام موجه الآن لكل الكهنة والخدام الذين بسبب عدم أمانتهم يدنسون مقدسات الله. وتوبيخ الله هنا لهم يأخذ طريقين فإن كانوا أبناء الله، فالطبيعة تشهد بأن **الابن يكرم أباه**. وإن كانوا عبيداً فالعبد يكرم سيده، خوفاً منه ويطيع أوامره. والكهنة هم أبناء وعبيد لله ولكنهم لا يكرمون الله ولا يهابونه = **أين كرامتي**. هؤلاء الكهنة **احتقروا اسم الله** = فهم اكتفوا بأن ينالوا التوقير لأنفسهم والإحترام لأسمائهم وأعطوا القدر الضئيل، أو لم يعطوا شيئاً لإسم الله. فاستهان الناس بتقديمه الرب. وأما هم فقد وصلوا لحالة تلبد الأحاسيس، وهذا ما يحدث عادة مع الخطاة المتكبرين، فهم يدافعون عن أنفسهم **وقالوا بما احتقروا إسمك (6) بما نجسناك (7)**. ويكون (وهذا أدهي) أنهم يجهلون الناموس. وربما لو سألوا بروح التواضع "كيف إحتقروا إسمك، علمنا فنتوب. ما كان الله قد حزن، وكان هذا دليل توبتهم. وفي (7) **تقربون خبزاً نجساً على مذبحي** = فحسب الناموس كان يقدم (يُقرَّب) مع كل ذبيحة تقدمه من دقيق ممزوج بزيت. ولكن يبدو أنهم قدموا خبزاً لا يصلح قط، ربما كان يابساً أو متعفنأ أو من أرخص أنواع الحبوب. وربما لو قدم أحدهم تقدمه من نوع فخم من الدقيق لقالوا له. لماذا هذا الإلتلاف. بل هم **احتقروا مائدة الرب** = وقد تعني المائدة، مائدة خبز الوجوه أو مذبح المحرقة، وقد دعى هنا مائدة لأن الله وكهنته وشعبه كانوا يأكلون معاً من الذبائح. وهذه المائدة قد احتقروها. ربما حين قارنوا بينها وبين المذابح الوثنية الفخمة، أو قارنوا بين ما يحصلون عليه من ماديات مع الآخرين إحتقروا وظيفتهم التي لها كرامة عظيمة إذ أنهم يخدمون الرب، وأن كل ماديات بجانب كرامة خدمة الرب هي كلا شيء (2مل16:14 ، 15) أو هم تعاملوا مع هذه المائدة مثل أي مائدة أخرى بعدم إحترام، أو هم إحتقروا الطقوس التي يمارسونها. ولاحظ أن من يحتقر الطقوس يحتقر إسم الله المكرم جداً. وفي (8) كان الناموس يلزمهم أن يقدموا الذبائح على أن تكون بلا عيب (فهي رمز للمسيح الذي بلا خطية) والتقدمة تقدم لله الذي ينبغي أن يقدم له أفضل شيء. **أليس ذلك شراً** = هذا سؤال استنكاري يفيد أن الكهنة لم يروا سوءاً في الأمر. وهم تصوروا في غيبتهم أنه طالما أن الذبيحة تحرق فأى شيء يصلح إذاً. والشعب قدم عطايا معيبة حقيرة والكهنة لم يعترضوا ولم يُعلموا الشعب أن يقدموا أفضل ما عندهم، وذلك حتى لا يغضب الشعب منهم فتقل عطايا الشعب للكهنة، فالكهنة فضلوا فائدتهم المادية على تعليم الشعب. وكان منطق الله في التوبيخ أنهم لو قدموا للوالي (الوالي هنا هو الوالي الفارسي) هدية من هذا النوع فهو لن يرضي عليهم أي لن يكون لهم حظوة لديه. وفي (9) دعوة للتوبة حتى

يقبلهم الله ويقبل صلواتهم = **يرفع وجهكم** وبارك فيهم. ومعنى الآية **هذه كانت من يدكم** = أي إن كانت هذه هي عطاياكم وذبائحكم المعيبة أهل **يرفع الله وجهكم**.

ملحوظة: على الكاهن أن يقدم التعليم الصحيح مهما كان، وأن لا يراعي خاطر الشعب أو مصالحه الذاتية، وهذا واجب كل خادم. وعلى الشعب أن يقدم لله أفضل ما عنده من كل شيء. وينطبق هذا على الوقت، فلا ينبغي أن نصلي ونحن مستهلكين في نهاية اليوم، ولا نذهب متأخرين للكنيسة "فالذين يبكرون إليّ يجدونني" وعلى الجميع احترام الطقوس.

الآيات (10-14): - "10" **«مَنْ فِيكُمْ يُغْلِقُ الْبَابَ، بَلْ لَا تُؤْفِدُونَ عَلَيَّ مَذْبَحِي مَجَانًا؟ لَيْسَتْ لِي مَسْرَةٌ بِكُمْ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، وَلَا أَقْبَلُ تَقْدِمَةً مِنْ يَدِكُمْ. 11 لِأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُقَرَّبُ لاسْمِي بِخُورٍ وَتَقْدِمَةٍ طَاهِرَةٍ، لِأَنَّ اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. 12 أَمَا أَنْتُمْ فَمَنْجِسُوهُ، بِقَوْلِكُمْ: إِنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ تَنْجَسَتْ، وَثَمَرَتَهَا مُحْتَقَرٌ طَعَامُهَا. 13 وَقُلْتُمْ: مَا هَذِهِ الْمَشَقَّةُ؟ وَتَأَفَّفْتُمْ عَلَيْهِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. وَجِئْتُمْ بِالْمُغْتَصَبِ وَالْأَعْرَجِ وَالسَّقِيمِ، فَأَتَيْتُمْ بِالتَّقْدِمَةِ. فَهَلْ أَقْبَلُهَا مِنْ يَدِكُمْ؟ قَالَ الرَّبُّ. 14 وَمَلْعُونَ الْمَاكِرِ الَّذِي يُوجَدُ فِي قَطِيعِهِ ذَكَرٌ وَيَنْذُرٌ وَيَدْبُحٌ لِلسَّيِّدِ عَائِبًا. لِأَنِّي أَنَا مَلِكٌ عَظِيمٌ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، وَاسْمِي مَهِيْبٌ بَيْنَ الْأُمَمِ. »**

في (10) **من يغلق الباب أو يوقد ناراً مجاناً** = هم رفضوا أن يقوموا بأي عمل، حتى لو كان عملاً صغيراً مثل غلق باب إن لم يأخذوا أجرهم على ذلك. وهم يقدمون الذبائح على المذبح لأنهم كانوا يشتركون في الأكل من لحومها إذ لهم نصيباً منها. مع أن الله لم يهمل أن يعطيهم أجرهم وبسخاء، إلا أنهم اهتموا اهتماماً شديداً بالماديات. **ليست لي مسرة بكم. لا أقبل تقدمة من يدكم** = الله لا يسر بالتقدمة قدر سروره بقلب مقدمها. فلا يكفي أن نقدم تقدمة بل علينا أن نفعل هذا بقلب مقدس مملوء محبة. وراجع (تك4:4) فالله نظر إلى هابيل وتقدمته وهذا يعني أن الله قبل قربانه لأنه نظر إليه أولاً فوجده مقبولاً. وفي (11) نبوة بالمسيحية (قارن مع يو4:21 حيث يقول المسيح ما معناه أن العبادة ستكون في كل مكان) **ومن مشرق الشمس إلى مغربها إسمي عظيم بين الأمم** = لقد دنس اليهود اسم الله واحتقروه في أورشليم لذلك سيجعل الله الأمم في كل مكان يدخلون الإيمان وهؤلاء سيعظمون إسمه (أع13:46) وفي هذه الآية كأن الله يقول سأرفض اليهود بطقوسهم وسأتي بعبادة روحية جديدة، سيكون فيها **تقديم بخور. وتقدمة طاهرة** = هي سر الإفخارستيا. وفي (12) **ثمرتها محتقر طعامها** = هم احتقروا العائد المادي من خدمتهم، وقارنوا أنفسهم بالأغنياء وأطايبيهم. لذلك احتقروا الطقوس فهم ظنوا أن العائد منها لا يساوي تعبهم، ولم يقدرُوا ما لخدمة الرب من كرامة. وفي (13) **وقلتم ما هذه المشقة وتأففتم** = مما يهين الله جداً أن يعتبر الخادم أن خدمته مشقة ويتأفف منها، بل عليه أن يفتخر بها. وفي (14) **الذي يوجد في قطيعه ذكر** = المقصود أن المفروض أن يقدم الشخص أفضل ما عنده لله. **وملعون الماكر** = أي أن الذي يظن أن الله يمكن خداعه كما يمكن خداع الإنسان، فيقدمون له **العائب**. وهذا ما قاله القديس بولس الرسول "الله لا يُشمخ عليه" God is not mocked أي لن يمكننا خداع الله. والمعنى أن الله لن

يبارك لمن لا يطيعه ويكرمه. أما من يفعل ما يفعله هؤلاء الكهنة لن يجد سوى اللعنة عوضاً عن البركة. فإله أعطاهم بركات كثيرة، وهم بسلوكهم برهنوا على جحودهم.

الإصحاح الثاني

عودة للجدول

كان هناك طقسان عظيمان أسستهما الحكمة الإلهية :-

[1] طقس الكهنوت. وهو لازم للمحافظة على الكنيسة. ولكن الكهنة دنسوا الكهنوت.

[2] الزواج. وهذا دنسه الشعب بالطلاق وبالزواج من وثنيات.

الآيات (1-9):- ¹ «وَالآنَ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ: ² إِنْ كُنْتُمْ لَا تَسْمَعُونَ وَلَا تَجْعَلُونَ فِي الْقَلْبِ لِتُعْطُوا مَجْدًا لِاسْمِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. فَإِنِّي أُرْسِلُ عَلَيْكُمْ اللَّعْنَ، وَاللَّعْنُ بَرَكَاتِكُمْ، بَلْ قَدْ لَعَنْتُهَا، لِأَنَّكُمْ لَسَنْتُمْ جَاعِلِينَ فِي الْقَلْبِ. ³ هَأَنْذَا أَنْتَهُرُ لَكُمْ الزَّرْعَ، وَأَمُدُّ الْفَرْثَ عَلَى وُجُوْهِكُمْ، فَزَرْتُ أَعْيَادِكُمْ، فَتُنَزَعُونَ مَعَهُ. ⁴ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أُرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ لِكُونَ عَهْدِي مَعَ لَأوِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. ⁵ كَانَ عَهْدِي مَعَهُ لِلْحَيَاةِ وَالسَّلَامِ، وَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُمَا لِلتَّقْوَى. فَاتَّقَانِي، وَمِنْ اسْمِي ارْتَاعَ هُوَ. ⁶ شَرِيْعَةُ الْحَقِّ كَانَتْ فِي فِيهِ، وَإِنَّكُمْ لَمْ يُوجَدْ فِي شَفَتَيْهِ. سَلَكَ مَعِي فِي السَّلَامِ وَالِاسْتِقَامَةِ، وَأَرْجَعَ كَثِيرِينَ عَنِ الْإِثْمِ. ⁷ لِأَنَّ شَفَتِي الْكَاهِنِ تَحْفَظَانِ مَعْرِفَةَ، وَمَنْ فِيهِ يَطْلُبُونَ الشَّرِيْعَةَ، لِأَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْجُنُودِ. ⁸ أَمَّا أَنْتُمْ فَحَدِّثُوا عَنِ الطَّرِيقِ وَأَعْتَرِثُوا كَثِيرِينَ بِالشَّرِيْعَةِ. أَفَسَدْتُمْ عَهْدَ لَأوِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. ⁹ فَأَنَا أَيْضًا صَيَّرْتُكُمْ مُحْتَقِرِينَ وَدَنِيئِينَ عِنْدَ كُلِّ الشَّعْبِ، كَمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَحْفَظُوا طُرُقِي بَلْ حَابَيْتُمْ فِي الشَّرِيْعَةِ».

في هذه الآيات إنذار للكهنة بالتوبة بسبب مسلكهم الرديء. ويقول لهم الله: أن الضيقات التي يعانون منها = **بَلْ قَدْ لَعَنْتُهَا** هي بسبب شرورهم. وأن هناك ضيقات أخرى في الطريق = **فَإِنِّي أُرْسِلُ عَلَيْكُمْ اللَّعْنَ** إن لم يتوبوا ويغيروا مسلكهم. ويقول لهم الله أن هذا الإنذار كان بسبب أبوهم لاوى = **فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أُرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ لِكُونَ عَهْدِي مَعَ لَأوِي**. فالله دخل عهد في مع لاوى وأخرج من نسله موسى والكهنوت، لمحبه له ولنسله. فالله كان يمكن أن يتركهم لمصيرهم الرديء لولا محبته لأبيهم لاوى الذى إحترم وصية الله. وكان الله يعطى هذا الإنذار قبل أن يضرب وكأنه يعطيهم فرصة ثانية وأخيرة، وذلك لمحبه لأبيهم لاوى وأبنائه مثل موسى وهرون، ولأجل عهده معهم (مع لاوى وموسى وهرون وكل قديسى هذا السبط).

هذه الوصية = أي التعاليم الآتية. وفيها نجد رسالة **موجهة للكهنة** لتدنيسهم للكهنوت. وفي (2) **لا تجعلون في القلب** = أي تسمعوا هذا الإنذار ولم تضعوا في قلوبكم مخلصين وبنية صادقة أن تقدموا توبة، وأن تسلكوا كما ينبغي **لنعطوا مجداً لإسمي**. فحينما نقدم توبة قلبية ونستجيب لتوبيخ كلمة الله ونخجل من خطايانا فنحن بهذا نمجد الله، أما الذي يستهين فهو يهين الله. والتهديد هنا لمن لا يستجيب. **فإنني أرسل عليكم اللعن** = عوضاً أن يصير الكاهن بركة يصير لعنة، بل هو حتى لم ينتفع بتعب يديه ولن يبارك له الله في شئ. وفي (3) مثال على تلك اللعنات **أنتهر لكم الزرع** هذه لها تفسيران [1] لن يكون لكم نسل [2] حين يصيب الله الزرع بالأمراض أو تقل المياه وتندر المحاصيل الزراعية تقل العشور فيقل نصيب الكهنة. وهناك لعنة أخرى، فالله يرفضهم ويرفض

تقدماتهم وخدماتهم، فكما احتقروا هم الرب سوف يحتقرهم الرب ويكرههم **أمد الفرث على وجوهكم، فرث أعيادكم=** والفرث هو الروث الذي في أحشاء الذبيحة وهذا يعتبر نجاسة، الفرث عموماً هو بقايا الطعام في الأمعاء، وهذا مصيره المزبلة. والذبائح التي كانوا يقدمونها في الأعياد، عوضاً عن أن يفرح بها الله، ستجعله يحتقرهم، حتى أنه سيلقي فرث هذه الذبائح في وجوههم **فتنزعون معه=** حين يغطيهم الفرث يكون مصيرهم أنهم يلقون معه في المزبلة، وهذا يشير لرفضهم ولهلاكهم التام. لقد تحولت الأعياد من أفراح إلى إلقاء في المزبلة، هذه تساوي "أنتم ملح الأرض. ولكن إن فسد الملح فيماذا يملح. لا يصلح بعد لشيء إلا لأن يطرح خارجاً ويداس من الناس" (مت13:5).

الله لا يفرح بلحوم الذبائح ولكن ما يفرح الله:

1. أن من يُقدِّم ذبيحة عن خطيته، يشعر في داخله أنه هو الذي يستحق أن يُقدِّم ذبيحة إذ أنه هو الذي أغضب الله. ويُسرِع بتقديم توبة.
2. وأن من يُقدِّم ذبيحة محرقة، وهذه تحترق بالكامل على المذبح. هذا عليه أن يشعر أنه في حب يريد أن يُقدِّم نفسه بكل طاقاته لله يخدمه ويمجد اسمه.
3. وأن من يُقدِّم ذبيحة سلامة شكراً لله على عطاياه وبركاته، وهذه يأكل منها الفقراء والأصحاب وتأكل منها نيران المذبح. هنا على من يقدم هذه الذبيحة أن يشعر بشركة المحبة مع الجميع.
4. لو قدَّم الشعب ذبائحهم بهذه الروح، يفرح الله ويسكب الفرح في قلوبهم فتصير أعيادهم فرحاً.

وفي (4) **فتعلمون أي أرسلت إليكم هذه الوصية=** ولكن كيف يعلمون ؟ [1] بقوة الروح العامل في الكلمة، وقوة الكلمة في تغييرهم إن شاءوا التغيير [2] من إتمام التهديدات واللعنات في حالة رفضهم الإستجابة والتغيير. والله مازال يرسل لهم كلماته. لأنه سبق وتعهد لأبيهم أو لأبائهم **= لكون عهدي مع لاوي=** فهم أحياء من أجل الأبياء (رو11:28).

وفي (5) كان عهد الله مع أبائهم **عهد للحياة والسلام=** فالله أفرزهم لنفسه وأعطاهم أن يكونوا خداماً له يلتزمون بخدمته فيكون لهم سلام في هذا العالم وحياة أبدية. وقد أعطى الله سبط لاوي هذه الكرامة لتقواهم فمنهم موسى وهارون. وهم قد أظهروا شجاعة ضد من عبدوا العجل الذهبي (خر26:32) وكذلك راجع (عد25:6-15). وعموماً من يتقي الله عليه أن ينتظر بركاته. وفي (6) كان لاوي (أي سبط لاوي) صالحاً مقتدراً في الكتب المقدسة **= شريعة الحق كانت فيه. وإثم لم يوجد في شفتيه=** لم يغش كلمة الله لمصلحته أو للنع المادي. **وسلكوا باستقامة** أي كانت حياتهم متفقة مع تعاليمهم. ومثل هؤلاء يكونون قدوة حسنة **= أرجع كثيرين عن الإثم=** أي ان الله كلل مساعيه بنجاح عجيب فساعد على خلاص نفوس كثيرة بتعاليمه وقيوده الحسنة. وفي (7) من المفروض

أن الكاهن يكون ذو معرفة يعلم الأمور الدينية ويستطيع أن يعلمها للشعب. لأنه **رسول رب الجنود** = وكلمة **رسول** = ملاك. ومن هنا يسمي الكهنة والأساقفة ملائكة الكنائس (رؤ 2 ، 3) . وفي (8) مقارنة بين حالهم الآن وحال الآباء. **وأعترتم كثيرين بالشرعية** = فحين ينحرف الكاهن ينحرف وراءه الكثيرين. ولأنهم **أفسدوا عهد لاوي** أي أفسدوا الكهنوت وخانوا الأمانة، ولم يحفظوا هم أنفسهم الوصية = **لم تحفظوا طريقي**. وفي (9) **بل حابيتم في الشرعية** = فهم كانوا يفسرون الشرعية لمصلحة من يدفع لهم أكثر ويغضون عيونهم عن خطايا البعض. وفي نفس الوقت يحكموا على خطايا المساكين ، وراجع (نح 13:4) فكان إلياشيب الكاهن قد أقام مخدعاً عظيماً لطوبيا بسبب قرابته له. والنتيجة **صيرتكم محتقرين ودينئين عند كل الشعب** = فالله يعطي كرامة ومجداً ومحبة من الناس للخدام الأمين والعكس صحيح.

الآيات (10-16):- ¹⁰«أَلَيْسَ أَبٌ وَاحِدٌ لِكُلِّنَا؟ أَلَيْسَ إِلَهُ وَاحِدٌ خَلَقَنَا؟ فَلِمَ نَعْذُرُ الرَّجُلَ بِأَخِيهِ لِتَدْنِيسِ عَهْدِ آبَائِنَا؟¹¹ عَذَرَ يَهُودًا، وَعَمِلَ الرَّجْسُ فِي إِسْرَائِيلَ وَفِي أُورُشَلِيمَ. لِأَنَّ يَهُودًا قَدْ نَجَسَ قُدْسَ الرَّبِّ الَّذِي أَحَبَّهُ، وَتَزَوَّجَ بِنْتِ إِلَهٍ غَرِيبٍ.¹² يَقْطَعُ الرَّبُّ الرَّجُلَ الَّذِي يَفْعَلُ هَذَا، السَّاهِرَ وَالْمُجِيبَ مِنْ خِيَامِ يَعْقُوبَ، وَمَنْ يُقَرِّبُ تَقْدِمَةً لِرَبِّ الْجُنُودِ.¹³ وَقَدْ فَعَلْتُمْ هَذَا ثَانِيَةً مُعْطِينَ مَذْبَحَ الرَّبِّ بِالدُّمُوعِ، بِالْبُكَاءِ وَالصَّرَاحِ، فَلَا تُرَاعَى التَّقْدِمَةُ بَعْدَ، وَلَا يُقْبَلُ الْمُرْضِي مِنْ يَدِكُمْ.¹⁴ فَعَلْتُمْ: «لِمَاذَا؟» مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الشَّاهِدُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ امْرَأَةِ شَبَابِكَ الَّتِي أَنْتَ عَذَرْتَ بِهَا، وَهِيَ قَرِينَتُكَ وَامْرَأَةُ عَهْدِكَ.¹⁵ أَفَلَمْ يَفْعَلْ وَاحِدٌ وَلَهُ بَقِيَّةُ الرُّوحِ؟ وَلِمَاذَا الْوَاحِدُ؟ طَالِبًا زَرْعَ اللَّهِ. فَاحْذَرُوا لِرُوحِكُمْ وَلَا يَعْذُرْ أَحَدٌ بِامْرَأَةِ شَبَابِهِ.¹⁶ «لِأَنَّهُ يَكْرَهُ الطَّلَاقَ، قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، وَأَنْ يُعْطِيَ أَحَدٌ الظُّلْمَ بِنُوبِهِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. فَاحْذَرُوا لِرُوحِكُمْ لِنَلَّا تَعْذَرُوا.»

رسالة للشعب بخصوص الزواج لتدنيسهم لسر الزواج. هنا يبدأ النبي في آية (10) بأن الله أب لنا جميعاً فلا يصح أن نعذر أحد بأخيه، فلأن الله أب للجميع، فهذا مدعاة أن لا تكون هناك خيانة من أحد لآخر هو أخ له وفي وحدة معه أمام الله. خصوصاً أن الله أبونا قدوس لا يطبق الإثم والغدر والخيانة. وينتقل النبي من الكلام عن علاقة الإنسان بأخيه إلى علاقة الإنسان بزوجته، وهذه أقوى، فلقد صاروا بالزواج جسد واحد، وهنا لا يصح إطلاقاً أن يغدر الرجل بزوجته، ولكن من كان غير أميناً مع إلهه لن يكون أميناً مع إخوته البشر، فهم تصرفوا بغدر مع الله في العشور والتقدمات. وفي (11) الله حرم عليهم الزواج من أجنبيات أي وثنيات (تث 7:3) فالحياة الزوجية هي حياة إتحاد تحت ظل الله كما في مقدسات، لذلك فالزواج بوثنيات هو اتحاد مع بنات آلهة غريبة، ففيه يتحد ابن الله مع بنت إله غريب، وهذا الزواج **ينجس قدس الرب** = قدس الرب يعني هيكل الرب ويعني شعب الرب، وتعني كل فرد من شعب الرب، فهو كيهودي هو ابن الله و قدس للرب، وزواجه بوثنية ينجسه، فكل ابن لله مكرس له، فكيف يرتبط بزوجة نشأت في عبادة آلهة غريبة وكانت خاضعة لهذه الآلهة كما لأبيها. وقد بدأ فساد العهد القديم قبل الطوفان بهذه الخطية عندما إتخذ أبناء الله لأنفسهم زوجات من بنات الناس (تك 6:2) . وقد اعتبرت هذه الخطية هنا أنها **غدر بالرب** = لأن هناك عهد بين الله وأبنائه أن يكونوا مكرسين له . ولاحظ في (10) أن النبي وهو لم يخطئ يضع نفسه مع الخطاة ويقول **نعذر الرجل بأخيه**. وهذا قد صنعه دانيال من قبل (5:9)

وأيضاً نحماً (33:9). ولاحظ أيضاً السبب الذي يذكره الله لئلا نمتنع عن الغدر بأخوتنا أو زوجاتنا فهو أب لنا جميعاً وعينه تكون على المظلوم فهو ابنه أو ابنته. وفي (12) عقوبة من يفعل هذا **يقطع الرب الرجل الذي يفعل هذا** = هو بفعلته هذه وزواجه بوثنية قد قطع نفسه فعلاً من الأمة المقدسة وإنضم إلى الغرباء، فالله أيضاً سيقطعه من نصيبه في أورشليم السماوية.

الساھر والمجيب = الساھر تترجم المنادي، والمعنى من ينادي بهذا الشر ويسهر على تعليم الشعب هذه الخطية. والمجيب أي الذي يستجيب ويقبل هذا التعليم. **من خيام يعقوب** = الله لن يعترف بهؤلاء أنهم ينتمون لشعبه. **ومن يقرب تقدمة** = أي الكاهن الذي يفعل هذا هو أيضاً سيقطع (نح:13:28 ، 29). وفي (13) **فعلتم هذا ثانية** = لقد سبقوا وطردهوا الأجنيبات لكنهم عادوا ونسوا عهدهم وتزوجوا بأجنبيات ثانية. **مغطين مذبح الرب بالدموع** = حين أساءوا معاملة زوجاتهم وطلقنهن بلا سبب ليتزوجوا من أجنبيات، بكت الزوجات عند مذبح الرب من الظلم، والله يرى أن دموعهن قد غطت مذبحه = أي لا مكان على المذبح يضع عليه الأزواج ذبائحه = فلن يقبل من الأزواج ذبائحهم وتقدماتهم = **فلا تراعي التقدمة** حتى وإن كانت بلا عيب = **لا يقبل المرضي من أيديكم** = حقا الذبيحة مُرضية ليس بها عيب لكن مقدم الذبيحة قلبه شرير فهو لا يُرضى الله . فالله يريد أن يكون أولاده فرحين، ومن يحرم أحد أولاده من أن يحيا في فرح يرفضه الله ويرفض تقدماته. الله يرى أن الظلم الذي يقع على أي إنسان فيفقد سلامه وفرحه وتسبيحه هو خطية بشعة (1بط:3:7). ولاحظ التشبيه أن الدموع كأنها تغطي المذبح فلا يوجد مكان لتقدمات وذبائح الظالم على المذبح، وبالتالي فهو غير مقبول أمام الله وخطاياها تكون بلا مغفرة بالتالي. وفي (14) **فقلتم لماذا** = هم في عماهم فقدوا الإحساس بأن هذا فيه شيء خاطئ. ولكن قد يدعي الإنسان ببجاجة أنه في هذا لم يخطئ **لكن الرب هو الشاهد بينك وبين امرأة شبابك** = وكون أن الرب هو الشاهد على الزواج، إذاً هذا الزواج لم يكن عقد اجتماعي بل عمل إلهي يمس صميم الحياة الإيمانية. والله شاهد على الطريقة التي يتعامل بها الزوجان من حب أو ظلم، من أمانة أو غدر، وكان شاهداً على العهد الأول الذي قطعه الزوجان على نفسيهما أن يخلصا لبعضهما. لذلك هو يعاقب لأنه الشاهد الذي يعرف حتى ما في القلوب، وهو الذي سيقضي بالحق بين الزوج وزوجته، التي هي **امرأة شبابك** أحببتها وهي شابة وإخترتها، وطالت العشرة بينكما إلى الآن **وهي قرينتك** التي شاركتك همومك وأفراحك. وهي **امرأة عهدك** = التي إرتبطت معها في رباط وثيق كإمرأة شريكة لك وليست خادمة، إمرأة تعهدت يوم تزوجتها أن تكون وفياً لها، وقد صار بينكما عهد الله، إذ كان الله شاهداً على هذا العهد . في الزواج الله يُعطي ابنته لرجل ليتزوجها ويرعاها ويفرحها كأمانة أودعها الله بين يديه ، فإن أساء إليها فهو يسئ لله أبوها . والعكس فإن الله أعطى ابنه للزوجة لترعاه وتعيّنه وسيحاسبها لو خانته الأمانة . وهذا معنى قول الله هنا = **أليس أبٌ واحدٌ لكُلنا** . والله شاهد على أمانة كل طرف تجاه الآخر = **هو الشاهد بينك وبين امرأة شبابك** .

وفي (15) **أفلم يفعل واحد** = في الترجمات الأخرى "ألم يخلق واحداً" فقد خلق الله آدم واحد ومنه أخذ حواء، إذاً كلاهما واحد، وأولادهم واحداً فيهم ، فهم أجزاء من كلاهما، وكان الله يشاقق أن يدخلوا في وحدة معه، ولو حدث لكانا كأنهما أكلا من شجرة الحياة وكانوا سيحيوا للأبد. ولكن آدم اختار طريق الانفصال عن الله الذي سبق الله

وحذره من أن نهاية هذا الطريق الموت. ولكن المسيح جاء ليعيد هذه الوحدة (يو17:20-23) بين الإنسان وأخيه، فصرنا جسداً واحداً وروحاً واحداً، وصار هناك نوع من الوحدة بيننا وبين المسيح فنحن صرنا جسد المسيح. وكنموذج لهذه الوحدة بيننا وبين المسيح يكون الزواج (أف5:22-33). **له بقية الروح** = فالله خلق آدم على صورته ونفخ فيه نسمة حياة وأعطاه إمكانية وقدرة لإنشاء نسل حي من جنسه.

أفلم يفعل واحد = والمقصود بقوله **واحد** هنا هو العلاقة الجسدية بين الرجل وزوجته . وذلك حين قال الله لآدم "لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته ويكونان جسداً واحداً" (تك2 : 24) . وهكذا فهمها بولس الرسول "الستم تعلمون ان اجسادكم هي اعضاء المسيح. افاخذ اعضاء المسيح واجعلها اعضاء زانية. حاشا. ام لستم تعلمون ان من التصق بزانية هو جسد واحد لانه يقول يكون الاثنان جسداً واحداً" (1كو6 : 15 ، 16). فالرسول فهم أن الزاني مع الزانية التي زنى معها أصبح جسد واحد . ولكن الله عمل هذا وسمح به من أجل التنازل فهو الذى طلب من آدم وحواء قائلاً "أثمروا وأكثروا وإملأوا الأرض" . ولذلك يكمل ويقول **ولماذا الواحد**. **طالباً زرع الله** = فالله أعطانا هذه الإمكانية وجمع الرجل مع زوجته في جسد واحد لإنشاء نسل مقدس. لكن الإنسان حول هذه الإمكانية لشهواته وملذاته الخاصة عوضاً عن إستخدامها الإستخدام المقدس. وهنا الله يلوم الإنسان الذي إنغمس في شهواته، يطلق زوجته ليتزوج بوثنيات أو يهمل امرأته متخذاً سراري. بينما هو واحد مع امرأته، فيقول الله أنه **له بقية الروح** = فالإنسان ليس جسد فقط بل جسد وروح. والروح هي لله وهى الباقية بعد فناء الجسد فإن إنساق الإنسان وراء شهوات جسده ولم يذكر أن الله سيحاسب الروح يوماً ، يحذره الله هنا ويقول **فاحذروا لروحكم** = فمن انغمس في شهواته يعرض روحه للهلاك الأبدي. بعد الموت سيذهب الجسد الذى إنغمس في شهواته إلى التراب، ولكن الروح ستقع في يد الله ليحاسبها فإحذروا وتذكروا أن هناك يوماً سيتم فيه الحساب والدينونة. وهناك قول لإرمياء النبي حينما ضلل الأنبياء الكذبة الشعب والكهنة ساروا وراءهم "وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ. وَمَاذَا تَعْمَلُونَ فِي آخِرَتِهَا" (إر5:31). وفي (16) **الله يكره الطلاق** = فما جمعه الله لا يفرقه الإنسان = **وأن يغطي أحد الظلم بثوبه** = الترجمة الإنجليزية أفضل "إن الطلاق يغطي ثوب الرجل بالظلم" أي يصبح في نظر الله إنسان ظالم. **فاحذروا لروحكم** = لأن الله سيعاقب أي ظالم حتماً ويهلكه.

آية (17) :- "17 لَقَدْ اتَّعَبْتُمُ الرَّبَّ بِكَلَامِكُمْ. وَقُلْتُمْ: «بِمَ اتَّعَبْنَاهُ؟» بِقَوْلِكُمْ: «كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الشَّرَّ فَهُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَهُوَ يُسَرُّ بِهِمْ». أَوْ: «أَيْنَ إِلَهُ الْعَدْلِ؟»."

كل من يفعل الشر فهو صالح في عيني الرب = هم إتهموا الله أنه يعطي الخيرات لمن يفعل الشر، فهم قصروا نظرتهم على الزمان الحاضر وعلى الجسديات، وحينما وجدوا أن الشرير ينجح ويحقق مكاسب مادية تضايقوا وقالوا **أين إله العدل**، هو يسر بالأشرار. ويقولهم هذا **أتعبوا الرب**. وضايقوه ثم لاحظ وقاحتهم في سؤالهم **بم أتعبناه**.

برجاء مراجعة تفسير المزمور 73 للرد على ما أثاروه هنا

الإصحاح الثالث

عودة للجدول

بعد أن أظهر فساد الكهنة والشعب، نجد الله هنا يقدم الحل في المسيح الذي سيقم عهداً جديداً، فيه يحرق الشر ويبيده ويقدم بره وخلصه.

الآيات (1-6):- ¹ «هَآنَذَا أُرْسِلُ مَلَائِكِي فِيهِئِي الطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدِ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ، وَمَلَائِكِ الْعَهْدِ الَّذِي تُسْرُونَ بِهِ. هُوَذَا يَأْتِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ» ² وَمَنْ يَحْتَمِلُ يَوْمَ مَجِيئِهِ؟ وَمَنْ يَنْبُتُ عِنْدَ ظُهُورِهِ؟ لِأَنَّهُ مِثْلُ نَارِ الْمُمَحَّصِ، وَمِثْلُ أَشْنَانِ الْقَصَّارِ. ³ فَيَجْلِسُ مُمَحَّصًا وَمُنْقِيًا لِلْفِضَّةِ. فَيُنْقِي بَنِي لَأوِي وَيُصَفِّيهِمْ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، لِيَكُونُوا مُقَرَّبِينَ لِلرَّبِّ، تَقْدِمَةً بِالْبَرِّ. ⁴ فَتَكُونُ تَقْدِمَةٌ يَهُودًا وَأُورُشَلِيمَ مَرْضِيَّةً لِلرَّبِّ كَمَا فِي أَيَّامِ الْقَدِيمِ وَكَمَا فِي السَّنِينَ الْقَدِيمَةِ. ⁵ «وَأَقْتَرِبْ إِلَيْكُمْ لِلْحُكْمِ، وَأَكُونُ شَاهِدًا سَرِيعًا عَلَى السَّحَرَةِ وَعَلَى الْفَاسِقِينَ وَعَلَى الْخَالِفِينَ زُورًا وَعَلَى السَّالِبِينَ أَجْرَةَ الْأَجِيرِ: الْأَرْمَلَةِ وَالْيَتِيمِ، وَمَنْ يَصُدُّ الْغَرِيبَ وَلَا يَخْشَانِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. ⁶ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ لَا أَتَغَيَّرُ فَأَنْتُمْ يَا بَنِي يَعْقُوبَ لَمْ تَغْنُوا. »

إن الكلمات الأولى لهذا الإصحاح هي إجابة مباشرة عن السؤال السخيف الذي قدمه سابقاً قائلين "أين هو إله العدل؟" والإجابة هنا أنه قريباً سيظهر، وهو على الأبواب وهو سيأتي لتصحيح كل الأوضاع وسيسبق مجيئه سابق هو يوحنا المعمدان = **هَآنَذَا أُرْسِلُ مَلَائِكِي فِيهِئِي الطَّرِيقَ أَمَامِي**. المتكلم هنا هو يهوه. ويهوه هو المتكلم في العهد القديم. والمعنى أن الله قرر أن يُرسل يوحنا المعمدان ليهيئ الطريق أمامه. وقد قال القديس مرقس الرسول "بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْبِيَاءِ: هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلَائِكِي، الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ" (مر 1:1، 2). وبمقارنة قول ملاخي النبي مع قول القديس مرقس الرسول نفهم هذا: أن المسيح هو يهوه الذي تجسد. ونفهم صراحة، أن بدء إنجيل يسوع المسيح سوف يكون بإتمام هذا الوعد الذي خُتم به العهد القديم: الذي هو إرسال يوحنا المعمدان ليهيئ الطريق أمام المسيا المنتظر. وبهذا يتصل العهد القديم بالعهد الجديد.

وكلمة **ملاكي** تعني رسولي. هو ملاك الله أي رسول من الله، ولذلك يُجمع الكل أن يوحنا كان نبياً، وأنه هيأ الطريق أمام المسيح بدعوة الناس للتوبة، ومن يتوب تنفتح عيناه "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" (مت 5 : 8) ومن تنفتح عيناه سيعرف المسيح ويتقبل تعزيات المسيح فيفرح به فيؤمن به، وهذا معنى أن يوحنا كان يُعِدُّ الطريق أمام المسيح. وبعد ظهور يوحنا ودعوته يأتي المسيح مباشرة = **يَأْتِي بَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدِ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ** = فهو الرب الذي إنتظره أتقياء اليهود. وهو **ملاك العهد** = سمي الإبن ملاك أي رسول لأن الآب أرسله (أ) ليقم عهداً جديداً (عب 9:15). والمسيح كان يستخدم تعبير الآب أرسلني كثيراً (يو 5:36-38). فهو رسول الآب (ب) يستعلن الآب

ويعلن محبة الآب للبشر "الله لم يره أحد قط. الإبن الوحيد الذي هو فى حضن الآب هو خَبَّرَ" (يو 1 : 18) .
الذي تسرون به ج) فهو الذي سيعطي الفرح والتعزية.

يأتي بغتة = أي: - 1* قد اقترب موعد مجيئه. 2* وسيأتي مباشرة بعد ظهور يوحنا المعمدان، 3* وسيكون ظهوره وهيبته بصورة غير التي يتوقعونها. 4* وسوف يأتي إلى الهيكل، فهو أتى وسنه 40 يوماً ثم وعمره 12 عاماً ثم حين دخل لأورشليم وإتجه للهيكل لتطهيره. ولكن قوله **إلى هيكله** = هذه يفهم منها أنه ابن الله وقد أتى إلى هيكله، فالهيكل هو هيكل الله أبيه. وفى تطهيره للهيكل قال "جعلتم بيت أبى مغارة لصوص". ولكن هذه تشير أيضاً إلى التجسد، فالهيكل الذي أسسه المسيح هو هيكل جسده (يو 2:21). وفي (2) **من يحتمل يوم مجيئه** = * 1ظهر مجد المسيح كثيراً بالرغم من إخلائه لذاته، * 2وظهر هذا في التجلي * 3وفي سقوط من أتوا للقبض عليه، عند قوله "أنا هو". * 4وفي معجزاته ولقد فرغت منه الشياطين وقالت "أتيت لتهلكنا". * 5ولكنه كان مخفياً مجد لاهوته، * 6لأنهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد (1كو 2:8). * 7ولم تحتمل الأمة اليهودية نتائج فعلتها أي صلبها له، فلم يثبت الكهنوت اليهودي فإنشق حجاب الهيكل يوم الصليب، * 8وإنتهى الهيكل بل وكل الأمة اليهودية التي صلبته ورفضته سنة 70م. = **من يثبت يوم ظهوره. فهو مثل نار المحمص** * 9فالأمة اليهودية لم تثبت بسبب صلب رب المجد، * 10والدولة الرومانية إحتمل الله كل أخطائها لأنه يعلم أنها ستتحول يوماً للإيمان، * 11ولكن كان مصير الأباطرة الذين إضطهدوا المسيحية مصيراً مرعباً. * 12والشياطين لم يثبتوا من يوم ظهوره للآن وبعلامة الصليب يحترقون. * 13ولكن الله في طول أناته يحتمل المخطئين كثيراً. ربما يسمح ببعض الألام ضد الخطاة، ولكنها إما تكون مثل **نار المحمص** * 14أو إذا لم يستقد الخاطئ من هذه النيران المطهرة، تكون نهايته صعبة، فهو لن يحتمل أن يثبت أمام المسيح. * 15**ونار المحمص** حينما يتعرض لها الذهب تنفصل عنه رواسبه "الذي به تبتهجون مع انكم الان ان كان يجب تحزنون يسيرا بتجارب متنوعة. لكي تكون تركية ايمانكم وهي اثن من الذهب الفاني مع انه يمتحن بالنار توجد للمدح والكرامة والمجد عند استعلان يسوع المسيح" (1بط 1:6، 7) ، * 16وتكون الآلام التي يسمح بها الله مثل **أشنان القصار** = أي الصابون الذي يستخدمه منظف الأقمشة ومبيضاها، * 17فالمسيح بمجيئه يفرز من يقبل الملكوت عن من لا يقبله، فمن يقبل الملكوت فهذا يطهره ويغسله بدمه أولاً (رؤ 7:14). وبسماحه ببعض التجارب له فهو يعرف كيف يصلح النفس المتمردة داخلنا، أما من لا يقبل فهذا يكون مرفوضاً ومصيره الهلاك ولن يستطيع أن يثبت أمام الله، مهما كان جباراً قوياً وعنيداً.

* 18ويمكن فهم أن **نار المحمص** تشير للمعمودية ، * 19**وأشنان القصار** تشير للتأديبات الإلهية لعلاج النفس المتمردة. لماذا؟

* 20**نار المحمص** = قارن قول يوحنا المعمدان "هو سيعمدكم بالروح القدس ونار" (مت 3 : 11) . وربنا يسوع المسيح يقول لنيقوديموس عن المعمودية أنها ولادة من الماء والروح (يو 3) ، وبمقارنة قول الرب مع قول المعمدان

: يكون لماء المعمودية عمل نارى فى إحراق خطايا المعمد ، وهذا بحسب قول إشعياء النبى عن الروح القدس أنه هو روح الإحراق ، أحرقت خطايانا فى غسل المعمودية "إذا غسل السيد قذر بنات صهيون ونقى دم اورشليم من وسطها بروح القضاء وبروح الإحراق" (إش 4 : 4) .

وأشنان القصار = قارن مع قول القديس بطرس الرسول "فإذ قد تألم المسيح لأجلنا بالجسد تسلحوا أنتم أيضا بهذه النية. فإن من تألم فى الجسد كفى عن الخطية . لكي لا يعيش أيضا الزمان الباقي فى الجسد لشهوات الناس بل لإرادة الله" (1بط 4 : 1 ، 2) .

وفى (3) **ينقى بنى لاوي** = أى كل من تكرر لخدمته أى الكهنة، فالقضاء سيبتدى من بيت الرب (1بط 4:17) وذلك سيكون فى شخص الكهنة فَيُطَهَّرُونَ لِيَلْبِقُوا بِعَمَلِهِمُ الرَفِيعَ وَلِيُقَرَّبُوا (فى الترجمة الإنجليزية) **للب تقدمه بالبر** = وفى ترجمتنا العربية أتت الكلمة **مُقَرَّبِينَ** = وهى أتت فى الإنجليزية وترجمات أخرى لِيُقَرَّبُوا. فهذا عمل الكهنة أن يقربوا أى يقدموا قرايين لله، ولكي يقوموا بهذا العمل يقوم الله بتطهيرهم ليقدموا تقدماتهم بالبر أى وهم فى طهارة.

ولكن الترجمة العربية **مُقَرَّبِينَ** لها معنى أشمل فكيف نفهم ذلك:-

1* بصورة عامة فإن كل المؤمنين لهم كهنوت عام، فكلنا ملوك وكهنة (رؤ 1:6). فالفعل يكهن يعنى يقدم ذبيحة. والكاهن هو من يقدم ذبائح لله. وهناك **كهنوت خاص** وذلك هو وظيفة قال عنها القديس بولس الرسول "وَلَا يَأْخُذُ أَحَدٌ هَذِهِ الْوِظِيْفَةَ بِنَفْسِهِ، بَلِ الْمَدْعُوُّ مِنَ اللَّهِ، كَمَا هَارُونَ أَيْضًا" (عب 5:4). وعمل هؤلاء خدمة الأسرار الكنسية. وهناك **كهنوت عام** يقدم فيه كل المؤمنون ذبائح روحية كالصلاة والتسابيح. 2* وكما يُطَهَّرُ المسيح الكهنة بالمفهوم الخاص، هكذا المؤمنون أيضاً يطهرهم المسيح ليقدموا تقدماتهم بطهارة وتقدمات المؤمنين هي صلواتهم وتسابيحهم وعطاياهم (مز 141:2 + عب 13:15 ، 16). 3* وبنى لاوي كانوا مكرسين لخدمة الله، 4* وهكذا كل مسيحي فهو مكرس للرب وقدس للرب (زك 14:21) وهذا معنى أن المسيح يشبه الكنيسة كلها بعشر عذارى. 5* المسيحيين كلهم مفروزين ومكرسين لخدمة الرب ولإتمام الأعمال المقدسة التي خلقهم لأجلها (أف 2:10). 6* والله يطهر شعبه = **فَيُنَقِّي بَنِي لَأَوِي وَيُصَفِّيهِمْ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ = فالذهب والفضة** هنا هم إشارة لشعب الله = 7* يقدهم فى الداخل من الأقدار التي لصقت بهم فى الداخل 8* وذلك أساساً بدمه، 9* ويعمل روحه القدس، 10* ولا مانع من استخدام بعض التجارب المتنوعة بحسب حكمة الله "والذى يحبه الرب يؤدبه" (عب 12 : 6). 11* وذلك **ليقربوا** ذبائح صلواتهم وتسابيحهم وأعمال محبتهم، بطهارة = **تقدمة بالبر. وتكون تقدمه يهوذا وأورشليم** = 12* هنا يهوذا وأورشليم هما تعبير عن الكنيسة المسيحية.

ومتى تكون تقدمة الكنيسة **مرضية للرب** = حينما تتم تنقية الكهنة والشعب. وهذا كما قلنا يتم [1] بدم المسيح [2] بعمل الروح القدس [3] باستجابة المؤمن لعمل الروح القدس [4] بقبول الشخص لتأديبات الله بشكر وبدون تدمير. **كما في أيام القدم** = كما رضى الرب على نوح وإبراهيم والآباء وتنسم رائحة الرضا (تك8:21).

وما هي تقدمات وذبائح الكنيسة؟ [1] أهم تقدمية هي ذبيحة الافخارستيا وهذه يقدمها الكهنوت الخاص، أي الذين لهم الكهنوت وظيفية.

أما الآتى فهي ذبائح يقدمها كل الشعب بمفهوم الكهنوت العام: [2] الصلاة والتسبيح من قلب طاهر "لِتَسْتَقِمَّ صَلَاتِي كَالْبُخُورِ قُدَامَكَ. لِيَكُنْ رَفْعُ يَدَيَّ كَذَبِيحَةٍ مَسَائِيَّةٍ" (مز 141:2). + "فَلنُقَدِّمِ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلَّهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَي نَمْرَ شِفَاهِ مُعْتَرِفَةٍ بِأَسْمِهِ" (عب 13:15). [3] أعمال المحبة والعطاء "وَلَكِنْ لَا تَتَّسُوا فِعْلَ الْخَيْرِ وَالنَّوْزِيعِ، لِأَنَّهُ بِذَبَائِحٍ مِثْلِ هَذِهِ يُسَرُّ اللَّهُ" (عب 13:16). [4] وكل من يقدم جسده ذبيحة حية أي يموت عن شهواته يكون مرضياً أمام الله "فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِرَأْفَةٍ اللَّهُ أَنْ نُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتِكُمْ الْعَقْلِيَّةَ" (رو 12:1). وهكذا نجد أن الترجمة العربية **مُقَرَّبِينَ** هي الأشمل فالذى يصلب جسده مع أهوائه وشهواته هو **مُقَرَّبٌ** لله كذبيحة حية. والله كما كان يقبل ذبائح العهد القديم بنار تنزل من السماء نجده يقبل من يقدم جسده ذبيحة حية ويملاه بنار الروح القدس النازل من السماء، وهذه النار تطهره وتنقيه وتملأه ثماراً (غل 5:22-24).

وفى آية (5) **أقرب إليكم للحكم. وأكون شاهداً** = فإذا كان الله هو الذي يطهر وينقي، فما عذر من يستمر في خطيته؟ وهل هو غير خائف من الوقوف أمام الله الديان؟ وماذا يكون تبريره لموقفه حين **يقرب الله للحكم**؟ أي حين يأتي للدينونة. ففي مجيء المسيح مسرة وفرح لمن يقبله ونار دينونة لمن يرفضه **أمثال السحرة** = أي كل من يتعامل مع الشيطان، و**الفاسقين** = الذين يتمرغون في شهوات الجسد. و**الحالفين زوراً** = هؤلاء يدنسون اسم الله. **ومن يصد الغريب** = الذي ليس له أحد يدافع عنه، وهذا يدافع عنه الله بنفسه. وكلمة **شاهداً سريعاً** = أي أن دينونة المسيح ستفاجئ مثل هؤلاء.

وفى (6) الله لا يتغير. ولن تسقط كلمة واحدة من كلامه ودليل ذلك أن شعب إسرائيل لم يفنى حتى الآن = **لم تفنوا** بالرغم من خطاياهم، لأن الرب كان أميناً على عهده معهم ومع آبائهم. **والله لا يتغير** = فبالرغم من حبه المعلن على الصليب إلا أنه كاره للشر والخطية وهو يفي بوعدته للأبرار ولكنه سيعاقب الأشرار وعلينا نحن أن نتغير ونرجع للرب ونقدم توبة فنتمتع بوعدته للأبرار.

وَيُصَفِّيهِمْ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ = تصفية الذهب والفضة كلاهما تكون بالنار، فيظل الصائغ الذى ينقيهما مسلطاً النار على المعدن حتى تتفصل عنه الشوائب. وهذا كما قلنا إشارة لتنقية المؤمنين من خطاياهم (الشوائب) بالتجارب (النار). فلماذا التكرار وذكر معدنين الذهب والفضة، مع أن طريقة التنقية واحدة وهى النار؟ هذا لأن كل معدن يشير لشيء مختلف عن الآخر.

الذهب يشير للسماويات. ولاحظ أن الذهب كان موجودا في الجنة (تك2). وهذا يعلن عن أن أبونا الأولين آدم وحواء كان لهما درجة سماوية. وبالخطية فقدا، وفقد الإنسان هذه الحالة السماوية. وبالفداء أعادتنا النعمة ليس فقط لما كان عليه أبونا الأولين. بل إلى درجة سماوية أسمى. ابن الله "طأطأ السماوات ونزل" (مز9:18). ليأتى لنا بالحياة السماوية ونحن على الأرض. نحيا في السماويات ونحن مازلنا على الأرض. نصبح مواطنين لنا جنسية سماوية ونحن ما زلنا على الأرض "فإن سيرتنا (مواطنتنا أو جنسيتنا نحن هي في السماوات، التي منها أيضا ننظر مخلصا هو الرب يسوع المسيح" (في3:20). وهذا كعربون للحياة السماوية في السماء. ومن يتجاوب مع عمل الروح القدس ولا يُعانِد يختبر فرحة هذه الحياة السماوية. ويظل الروح القدس ينقى بالإقناع وبعص التجارب لنحيا ونرتقى في هذه الحياة السماوية.

وكل ما نحصل عليه هنا هو مجرد عربون. لذلك نجد أورشليم السماوية كلها ذهب، وذلك إعلانا عن سمو الدرجة التي سنصل إليها في السماء والتي هي أعلى من الوضع في الجنة. وهكذا قال بولس الرسول "ولكن ليس كالخطية هكذا أيضا الهبة. لانه ان كان بخطية واحد مات الكثيرون، فبالاولى كثيرا نعمة الله، والعطية بالنعمة التي بالانسان الواحد يسوع المسيح، قد ازدادت للكثيرين" (رو5 : 15). فنعمة الله لم تُعدنا فقط إلى ما كان عليه آدم، لكن بحسب فيض نعمته سنكون في وضع أسمى كثيرا. فنعمة الله قطعا لن تعادل فقط ما خسناه. ونلاحظ أيضا أن الإشارة **للذهب** هنا أيضا لأن الذهب معدن غالي الثمن. وهكذا أولاد الله، هم لهم ثمن غال جدا لذلك إشتراهم بدم ابنه. ولكن نجد الله لمحبتته لأولاده ينقيهم ليطهروا.

أما **الفضة** فهي حقا يتم تنقيتها بالنار مثل الذهب. ولكن نجد أن صائغ الفضة يظل مسلطا النار على الفضة حتى تلمع إلى الدرجة التي يرى فيها وجهه، ثم يبعد النار عن الفضة حتى لا تفسد. لذلك يقول هنا **فَيَجْلِسُ مَمَحَصًا وَمُنَقِيًا لِلْفِضَّةِ** فصائغ الفضة لا يترك الفضة على النار ويقوم، بل يظل **جالسا أمام الفضة** لا يرفع عينيه عن الفضة بينما الفضة على النار، وذلك حتى تلمع الفضة ويرى فيها الصائغ وجهه، ولا يترك النار بعد ذلك حتى لا تفسد الفضة.

وبهذا نرى أن الله ينقى أولاده ليكون لهم درجة سماوية ويتساموا عن الأرضيات، فيكون لهم نصيبا سماويا فهم غالين عنده (**الذهب**). فيسمح ببعض التجارب لأولاده حتى يرى صورته قد رُسمت فيهم، فنحن أصلا كنا مخلوقين على صورته (**الفضة**) (غل4 : 19 + 2كو3 : 18). والله لا يسمح بأن تزيد التجارب عن طاقة من يجربه الله (1كو10 : 13). وهكذا قال المرمن "الرب لا يترك عصا الخطة تستقر على نصيب الصديقين، حتى لا يمد الصديقون أيديهم إلى الإثم" (مز125 : 3).

الآيات (7-12):- "7 «مِنْ أَيَّامِ آبَائِكُمْ حَدِثُمْ عَنْ فَرَائِضِي وَلَمْ تَحْفَظُوهَا. ارْجِعُوا إِلَيَّ أَرْجِعْ إِلَيْكُمْ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. فَقُلْتُمْ: بِمَادَا نَرْجِعُ؟⁸ أَيْسَلُبُ الْإِنْسَانُ اللَّهَ؟ فَإِنَّكُمْ سَلَبْتُمُونِي. فَقُلْتُمْ: بِمِ سَلْبِنَاكَ؟ فِي الْعُشُورِ وَالتَّقَدِيمَةِ.⁹ قَدْ لَعْنَتُمْ لَعْنًا وَإِيَّاي أَنْتُمْ سَالِبُونَ، هَذِهِ الْأُمَّةُ كُلُّهَا.¹⁰ هَاتُوا جَمِيعَ الْعُشُورِ إِلَى الْخَزَائِنَةِ لِيَكُونَ فِي بَيْتِي طَعَامٌ، وَجَرِّبُونِي بِهِذَا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، إِنْ كُنْتُ لَا أَفْتَحُ لَكُمْ كُورَى السَّمَاوَاتِ، وَأَفِيضُ عَلَيْكُمْ بَرَكَهً حَتَّى لَا تُوسِعَ.¹¹ وَأَنْتَهُرُ مِنْ

أَجَلِكُمْ الْأَكْلَ فَلَا يُفْسِدُ لَكُمْ ثَمَرَ الْأَرْضِ، وَلَا يُعْفَرُ لَكُمْ الْكَرَمُ فِي الْحَقْلِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. ¹² وَيُطَوِّبُكُمْ كُلَّ الْأُمَّمِ، لِأَنَّكُمْ تَكُونُونَ أَرْضَ مَسْرَةٍ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. "

عتاب من الله على أنهم **حادوا عن فرائضه**. وهربهم من خدمة سيدهم **وذلك من أيام آبائكم** = أي تكرر نفس خطاياهم ثم دعوة بالتوبة **إرجعوا إلي أرجع إليكم**. ثم نجد منهم إجابة تدل على عماهم **بماذا نرجع** = كأنهم يقولون ما هي خطايانا حتى نقدم عنها توبة، فنحن لا نخطئ فلماذا يحدثنا عن الرجوع. والله يلاحظ الإجابات التي تجيب بها قلوبنا على كلمته. فهم إما مستائين من تحذير الأنبياء لهم على خطاياهم أو هم لا يرون لأنفسهم خطايا يتوبون عليها، أو هم مصممين على خطاياهم.

وفي (8) الله يتهمهم بسرقة = **إنكم سلبتموني** = وسرقة الأشياء المقدسة التي لله هي أشد أنواع السرقة والله يتساءل **أيسلب الإنسان الله** = أيتجاسر على هذا. أو يسرق الله الذي أحسن إليه. ونحن نسرق الله إذا لم ندفع العشور، فهي حقه، أو إمتنعنا عن التقدمة للكنيسة = **في العشور والتقدمة** = فالعشور ليست أموالاً، بل هي أموال الله، فالله له الكل وهو الذي أعطاني الكل، والله لا يطلب سوى العشور. ودفع العشور هو حب عملي تجاه الله وتجاه الفقراء وتجاه خدام الله الذين يعيشون من هذه العشور.

وفي (9) **لعنتم لعناً** = حين يسلب الإنسان الله عليه أن يتوقع توقف البركات، وأن تأتي المجاعات ورداءة الطقس والحشرات التي تلتهم ثمار الأرض. **هذه الأمة كلها** = إذا الخطية كانت جماعية لذلك فالعقوبة جماعية. ولاحظ أن العشور الواجبة لله هي من أموالنا ومن وقتنا فهناك أوقات ينبغي أن تكون لله نقضها في الصلاة ودراسة الكتاب المقدس والذهاب للكنيسة لحضور القداسات والاجتماعات وفي خدمة الله.

وفي (10) **هاتوا جميع العشور** = تترجم "كامل العشور" فكان منهم من يأتي ببعض العشور ويحتفظ بالباقي (كما فعل حنانيا وسفير). **ليكون في بيتي طعام** = أي حتى يجد من يخدمون المذبح طعامهم. **وجربوني** = هذا هو المكان الوحيد الذي سمح الله فيه بأن نجربه. وهو موقف إيماني، فيه يدفع المؤمن عشوره وينتظر بركة الرب كما فعلت الأرملة مع إيليا، وصنعت له كعكة بكل ما عندها من دقيق وزيت فحلت البركة في منزلها = **إن كنت لا أفتح لكم كوى السماء** = هذه العبارة تشير أن الأيام التي قال النبي فيها هذا الكلام كانت أيام قحط شديد، والله يقول هنا أنه حين يريد يفيض ببركاته من السماء بغني، وهو يعطي بسخاء ولا يعير (1مل 17:13) والله يفتح كوى السماء بالبركة لمن يؤمن، (أما من يغضب عليه الله فتفتح عليه كوى السماء بأشياء أخرى كالطوفان أيام نوح، ونار وكبريت مع سدوم) **حتى لا توسع** = حتى لا تعود المخازن تتسع للغلال. وهي تترجم أيضاً "حتى لا تعود بعد حاجة" أي من الوفرة.

وفي (11) **وأنتهر من أجلكم الأكل** = أي يوقف الله نمو الحشرات التي تأكل المحصول مثل الجراد.. الخ.

فالخليفة كلها خاضعة لأمر الله. **ولا يعقر لكم الكرم** = لا يعود يتلف. وفي (12) **يطوبكم كل الأمم** = أي تتكلم عنكم بكل وقار، وتطوب إلهكم الذي أعطاكم كل هذه الخيرات، وتعتبركم شعباً مغبوطاً. والله يريد هذا، أن يرى الآخرون بركته لشعبه، ويروا قداسة شعبه أيضاً، وأن الله باركهم بسبب قداساتهم، وهذه طريقة للكراسة. ويبدو أن الشعب قد إلتزم بهذا النداء. راجع (نح 13:12) إن كل يهوذا أتوا بعشر القمح... "

العشور ونمو الإيمان

الإيمان هو الطريق للخلاص: - قال القديس بولس الرسول عن الله "وَلَكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِرْضَاؤُهُ" (عب 11:6). ويقول الرب يسوع "مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا" (يو 11:25). والسؤال كيف نؤمن بالله ونحن لا نراه؟ الله يعلم أنه بدون إيمان لا خلاص، فالرب هو من قال "مَنْ آمَنَ وَأَعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ يُدَنَّ" (مر 16:16). لذلك فالله الذى يحب البشر "ويريد أن الجميع يخلصون" (1تى 2:4)، هو بنفسه يعمل على أن ينمو إيمان البشر دون أن نراه وجهاً لوجه، فلا يمكن أن نراه وجهاً لوجه وإلاً نموت، وهكذا قال الرب لموسى النبى "لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ" (خر 33:20).

**فماذا يعمل الله لينمو إيماننا؟

1* من خلال إستجابة الله لما نطلبه في صلواتنا. ولكن عندما لا يستجيب لبعض طلباتنا نحزن أنه لم يستجب. ثم نكتشف أن الله لو كان قد إستجاب لكانت هناك خسائر كبيرة قد لحقتنا. فنذكر محبة الله وحكمته، فنثق في إختياراته. ويزداد إيماننا حينما يستجيب طلباتنا وأيضاً إن لم يستجب.

2* بل قد يضع الله في قلوبنا أن نطلب شيئاً نتمنى تحقيقه، فنصلى من أجل هذا الشئ. ويستجيب الله. فنرى يد الله الحنونة التي تستجيب لما نطلبه.

3* إنذارات الله للأشرار هي درس من دروس الإيمان: - يقول الرب في نبوة ملاخي النبى للكهنه غير الأمانة "هَأَنذَا أَنْتَهُرُ لَكُمْ الزَّرْعَ، وَأَمْدُ الْفَرْثِ عَلَى وُجُوهِكُمْ، فَرِثَ أَعْيَادِكُمْ، فَنَنْزَعُونَ مَعَهُ . **تَعْلَمُونَ** أَنِّي أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ لِكُونَ عَهْدِي مَعَ لَأوِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ" (ملا 2:3، 4). ولنسمع قول موسى النبى في حادثة تمرد قورح وداثان وأبيرام "وَلَكِنْ إِنْ أَبْتَدَعَ الرَّبُّ بِدَعَاةٍ وَفَتَحَتْ الْأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمْ وَكُلَّ مَا لَهُمْ، فَهَبَطُوا أَحْيَاءَ إِلَى الْهَآوِيَةِ، **تَعْلَمُونَ** أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ أزدَرَوْا بِالرَّبِّ" (عد 16:30). فحين يتم تنفيذ التهديد الذى قاله الله يعلم الناس أن الله إله عادل وكاره للشر ويُعاقب على الشر، ويؤمن من كان ليس له إيمان، أو من كان له إيمان ضعيف، أو من كان متشككاً أو مستهتراً ولا يصدّق أن الله سيعاقب على الشر.

4* النبوات هي درس من دروس الإيمان: - الكتاب مملوء بالنبوات، وهذه النبوات حينما نراها تتحقق يزداد إيماننا. قال الرب يسوع لأحبائه التلاميذ "وَقُلْتُ لَكُمْ أَلَا نَقَبَلُ أَنْ يَكُونَ، حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ" (يو 14:29). وهكذا كل النبوات أعطها الله لنا، وحين تتحقق يزداد إيماننا. وخاصة في الأيام الأخيرة، أيام الضيقة العظيمة، حينما نجد أن ما قاله الرب يتحقق ليس فقط يزداد إيماننا، بل نطمئن إذ أن من يعرف ما سيحدث من آلاف السنين قادر أن يحفظنا وسط الضيقة.

5* يدخل معنا الروح القدس في حوار إلى أن يقنعنا بأن الله صانع خيرات وأن ما سمح به هو لخلاص نفسى. وراجع تفسير قول إرمياء النبي "قَدْ أَفْنَعْتَنِي يَارَبُّ فَأَقْتَنَعْتُ، وَالْحَحْتُ عَلَيَّ فَغَلَبْتَ" (إر 20:7). وراجع أيضاً تفسير قول القديس بولس الرسول "وَلَكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِيْنَا بِأَنَّا لَا يُنْطِقُ بِهَا" (رو 8:26).

6* من خلال التجارب والألام التي يسمح بها الله، ثم يد الله التي تتدخل وتسدنا وتعزينا وتعطينا الصبر، إلى أن يأتي الوقت الذي يخرجنا الله من هذه التجربة بطرق إلهية عجيبة. وبهذا نرى يد الله القوية الحنونة فيزداد إيماننا. التجارب والألام وتعزيات الله، ثم يد الله القوية التي تخرجنا من التجربة في وقت يراه الله أنه الوقت المناسب لرفع التجربة. فالتجارب لها عدة أهداف منها: - (1) التنقية: وحين يتنقى القلب تتفتح العين وترى الله "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" (مت 5:8). ومن يعاين الله سيزداد إيمانه. (2) بها نرى يد الله القوية التي ترفع

التجربة: لذلك فالتجارب هي وسائل ينمو بها إيماننا. لذلك سمح الله لشعبه بنى إسرائيل في برية سيناء بتجارب متعددة (ماء مر / لا ماء / لا طعام / حروب عماليق ...). ثم كان يتدخل وينهى المشكلة، فلماذا كانت هذه التجارب؟ كانت لكي يسمح لهم الله بنمو إيمانهم، فهم حين يروا يد الله تخرجهم من المشكلة سيروا ويؤمنوا بقوة

إلهم. ولاحظ أن الإيمان هو الطريق للخلاص: - قال القديس بولس الرسول عن الله "وَلَكِنَّ بِدُونِ إِيمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِرْضَاؤُهُ" (عب 11:6). ويقول الرب يسوع "مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا" (يو 11:25). والسؤال كيف نؤمن بالله ونحن لا نراه؟ الله يعلم أنه بدون إيمان لا خلاص "مَنْ آمَنَ وَأَعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يَدْنُ" (مر 16:16). فماذا يفعل الله الأب الحنون والمُعَلِّم حتى ينمو إيماننا فنخلص؟ لهذا يلجأ الله لبعض التجارب

فنرى يده القوية التي أخرجتنا من التجربة فيزداد إيماننا. ولذلك نقول عن رحلة شعب الله في سيناء أنها مدرسة الإيمان. ولأسف فشل شعب الله في التعلم. ولم يتم نمو إيمانهم. وذلك بسبب التذمر المستمر. ولذلك رسبوا في نهاية الرحلة ومنعهم الله من دخول أرض الميعاد. ولذلك يعلمنا القديس بولس الرسول والقديس يعقوب الرسول كيف نواجه التجارب: "فَكَمَا قَبِلْتُمْ الْمَسِيحَ يَسُوعَ الرَّبَّ أَسَلُّوْا فِيهِ، مُتَّاصِلِينَ وَمَبْنِيِّينَ فِيهِ، وَمَوْطِدِينَ فِي الْإِيمَانِ، كَمَا عَلَّمْتُمْ، مُتَقَاضِلِينَ فِيهِ بِالشُّكْرِ" (كو 2:6، 7) + "إِحْسَبُوهُ كُلَّ فَرْحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقْعُونَ فِي تَجَارِبِ مُتَنَوِّعَةٍ" (يع 1:2). ولماذا الشكر والفرح وسط التجارب؟ هذا لمن يفهم طريق الله، أن التجربة هي مدرسة لنمو الإيمان،

والإيمان هو الطريق للخلاص. الله صانع خيرات فإن سمح بتجربة أو ضيق فهو يعلم أنها طريقى لنمو الإيمان، وبالتالي للخلاص، فكيف لا أفرح!! أما التذمر فهو أكبر مانع لنمو الإيمان. لذلك فرح الرب يسوع بالأبرص الذى عاد شاكراً.. "فَوَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ شَفِي، رَجَعَ يُمَجِّدُ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ شَاكِرًا لَهُ، وَكَانَ سَامِرِيًّا. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: أَلَيْسَ الْعَشْرَةُ قَدْ طَهَّرُوا؟ فَأَيْنَ الْتِسْعَةُ؟ أَلَمْ يَوْجَدْ مَنْ يَرْجِعُ لِيُعْطِيَ مَجْدًا لِلَّهِ غَيْرُ هَذَا الْعَرَبِيِّ الْجِنْسِ؟ ثُمَّ قَالَ لَهُ: قُمْ وَأَمْضِ، إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ" (لو 17:15-19). ولنتساءل، لماذا

حصَلَ هذا الذى عاد شاكراً على الخلاص؟ المسيح يعلم أن كل منا سيواجه تجارب كثيرة يسمح بها المسيح لينمو إيماننا. ولكن هذه التجارب لن تثمر سوى مع القلب الشاكر. المسيح غير محتاج للشكر، إنما أنا المحتاج

للقب الشاكر غير المتذمر لينمو إيماني فأخلص. فقول الرب يسوع لهذا الأبرص الشاكر **إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ** يعني أنه بروح الشكر التي عندك ستحتمل التجارب الآتية مستقبلاً وينمو إيمانك فتخلص. الله سمح بالبرص لهؤلاء العشرة، ليأتوا للمسيح فيشفاهم، وحينما يُشْفَوْا يبدأ الإيمان. ولكن لا بد للإيمان أن ينمو بعد ذلك ليكمل هذا الشخص. ولكن حتى يكملوا يحتاجوا لبعض التجارب يروا فيها المزيد من عمل الله فينمو إيمانهم فيخلصوا. فإن كان قد قيل عن المسيح إلهنا "يُكَمِّلُ رَئِيسَ خَلَّاصِهِمْ بِالْأَلَامِ" (عب2:10). فهل نكمل نحن بالشفاء الجسدي أو المعجزات. لقد كان شفاء هذا الأبرص وهؤلاء التسعة الآخرون هو الحجر الأول في إيمانهم. ففي حالات كثيرة يكون الشفاء والمعجزات الوسيلة المطلوبة ليبدأ الإيمان. لذلك قال المسيح لمن عاد **إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ**. لماذا؟ حينما شُفِيَ هذا الأبرص آمن بالمسيح، وظهر إيمانه في عودته للمسيح بأن عاد ليشكره، أما التسعة فراحوا يفرحون ويحتفلون بالشفاء الجسدي. ولكن كان ينتظر هذا الأبرص بعض التجارب والألام لكي يكمل. ولا طريق لنمو الإيمان سوى الشكر خلال التجارب وعدم التذمر، لتثمر التجارب. لذلك فرح به المسيح، ليس لأن المسيح يريد أن نشكره فليديه ألوف وربوات ربوات الملائكة يسبحونه ويشكرونه ويمجدونه بلا سكوت. ولكن فرحة المسيح بهذا الأبرص الشاكر أنه سيتقبل التجارب الآتية بروح الشكر فينمو إيمانه ويكمل فيخلص. المسيح لم يقل لهذا الأبرص أنت خلصت وجلست عن يمين الله، بل أنك بدأت طريق الكمال والخلص: - أولاً: بإيمانك. ثانياً: بهذه الطبيعة الشاكرة التي بها ستتقبل ما أسمح به لك من تجارب لينمو إيمانك وتكمل فتخلص.

الملخص: هدف التجارب أن ينمو إيماننا وأيضاً هي للتقوية. لكن علينا أن لا نتذمر أثناء التجربة واضعين نصب أعيننا أن الله كصانع خيرات لن يسمح بتجربة مؤلمة إلا لو كان الهدف خلاص نفوسنا. ومن يتخذ القرار بالشكر وعدم التذمر يعطيه الله: (1) الصبر، والصبر هنا يكون عطية إلهية. (2) تعزية للمجرب ليحتمل ألم نُصِبْكُمْ تَجْرِبَةً إِلَّا بَشْرِيَّةً. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمِينٌ، الَّذِي لَا يَدَعُكُمْ تُجْرَبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمُنْقَذَ، لِنَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا" (1كو10:13).

7* وصية العشور هنا هي أوضح مثال لما قلناه: يقول المرنم **"لِلرَّبِّ الْأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ، وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا"** (مز24:1). لذلك ما أكسبه من أموال فهي كلها من الله وهي كلها لله، هي له وأعطاه لي، ولا يطلب سوى العشر مما أعطاني. وفي المقابل سيفيض عليّ من بركاته. ويقول في هذا **جَرَبُونِي**. هذا هو أعظم درس يعطيه الله لنا ليتكون الإيمان داخلنا وينمو، إذ حينما نعطي العشور نرى يد الله بوضوح في البركات التي يفيض بها علينا دون أن نراه عياناً. إذًا: **العشور هي درس من دروس الإيمان**:- كان يمكن لله بدلاً من أن يعطيني 100 جنيهه ثم يطالبني بأن أعطى للكنيسة 10 جنيهات ويتبقى لي 90 جنيهًا. كان من الممكن أن يعطيني الله 90 جنيهًا ويُعطي للكنيسة 10 جنيهات. ولكن الله يريد أن يعطيني أن أتلامس معه وأعرفه فينمو إيماني حين تظهر بركة الطاعة وأدفع العشور للكنيسة. في موضوع العشور أرى الله الذي يمدّ يده بالبركة في حال أطعنا وصايا.

8* الله يطلب أن ننمو في الإيمان: لماذا؟ الإيمان القوى الذى يرضى الله يفتح الأعين: - وبالإيمان تنفتح أعيننا ونعرف المسيح معرفة حقيقية وليست معرفة سطحية، هى رؤية بالروح القدس الذى يفتح أعيننا على من هو المسيح ومدى محبته لنا، وحلاوة العشرة معه، إذ يأخذ من المسيح ويخبرنا (يو 16 : 14)، وإذ نعرفه نحبه، والمحبة هى طريق الفرح، فنفرح فرحا عجيبا = "فَنَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ لَا يُنْطَقُ بِهِ وَمَجِيدٍ" (1بط:8). ففى معرفة المسيح حياة (يو 17:3).

* وهذه هي إرادة الله أن يفرح شعبه:-

1. ألم يخلقنا في جنة الفرح (عَدْنُ تعنى فرح).
2. وضاع الفرح بسبب الخطية، وهذا معنى قول الله عن آدم "فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الْإِلَهُ مِنَ جَنَّةِ عَدْنٍ" (تك 3:23).
3. وأتى المسيح وتمم الفداء وأرسل الروح القدس الذى من ثماره الفرح.
4. ولذلك يقول الرب يسوع "فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ، عِنْدَكُمْ الْآنَ حُزْنٌ. وَلَكِنِّي سَأَرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ" (يو 16:22). ويقول القديس بولس الرسول " إَفْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، وَأَقُولُ أَيْضًا: أَفْرَحُوا" (فى 4:4).
5. وآخر ما سوف نسمعه من الله قبل دخول السماء "كُنْتُ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. أُدْخِلُ إِلَيَّ فَرَحَ سَيِّدِكَ" (مت 25:21). فإرادة الله منذ الأزل وإلى الأبد هي أن يفرح شعبه. وإرادة الله لا يمكن أن تسقط أبداً.

الآيات (13-15):- "13«أَقْوَالُكُمْ اشْتَدَّتْ عَلَيَّ، قَالَ الرَّبُّ. وَقَلْتُمْ: مَاذَا قُلْنَا عَلَيْكَ؟ 14قُلْتُمْ: عِبَادَةُ اللَّهِ بَاطِلَةٌ، وَمَا الْمُنْفَعَةُ مِنْ أُنَّا حَفِظْنَا شَعَائِرَهُ، وَأَنْنَا سَلَكْنَا بِالْحُزْنِ قُدَّامَ رَبِّ الْجُنُودِ؟ 15وَالآنَ نَحْنُ مُطَوِّبُونَ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَأَيْضًا فَاعِلُو الشَّرِّ يُبْنُونَ. بَلْ جَرَّبُوا اللَّهَ وَنَجَّوْا.»"

كما أن هناك من الشعب من قد إلترم بنداى النبى إلا أن هناك من إزداد استهزاءه، بل ربما شددوا أيادي بعضهم البعض فى التجديف والله يترك الكل ينمو معاً الحنطة والزوان. وفى (13) أقوالكم اشتدت على أي كانت قاسية لا تلين ومُلِحَّة لا تكف. وفى ترجمات أخرى "أقوالكم جريئة على. هم قالوا كلمات بوقاحة على ملك الملوك واعترضوا على أحكامه أو هم عيروه ولم يخلجوا مما قالوه، وتكلموا بجرأة وكبرياء "وعلى القدير تجبروا" (أي 15:25). **ماذا قلنا عليك** = كلمة قلنا فى العبرية جاءت بصورة فعل متبادل، بمعنى أنهم كانوا يتبادلون الكلام على الله. وهم بهذا القول إما يخففون مما قالوه بمنطق "وماذا يضير الله لو كنا قد قلنا كذا وكذا" أو هم ينكرون ما قالوه، ويطالبون النبى بإقامة الدليل. وفى (14) **قلتم عبادة الله باطلة**= أي أنها تُخضع الناس للآلام والأحزان، وقد عبدنا الله، فأين الثروات والمكاسب التى حققناها. **وأنا سلكننا بالحزن قدام رب الجنود**= مع أن الله يريد لشعبه أن يفرح، ولكنهم تصوروا أن الصلوات والأصوام والتوبة فيها حزن ، وهم يطلبون الميزات الحسية وأفراح العالم . لذلك

قالوا أن عبادة الله أمراً شاقاً. ولم يفهموا أن عبادة القلب تملأ القلب فرحاً وسلاماً وتعزيات. ولكن المشكلة أنهم لم يتذوقوا هذا الفرح. هذا الفرح اختبره داود النبي وعبر عنه في مزاميره وطلب أن نتذوقه "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" (مز 34 : 8). ولأنهم لم يتذوقوا فرح عبادة الرب فهم يطالبون الله بخيرات زمنية في مقابل عبادتهم. وفي (15) يكررون نفس الكلام بصورة أخرى... إن **فاعلي الشر** هم الذين يستفيدون **ويُبَنُّون** أي تكون لهم ثروات وأن الذين **جربوا الله نجوا**. مع أن نجاح الأشرار وقتي (مز 73: 18، 19). **نطوب المستكبرين** = هم بنظرهم القاصرة ظنوا أن نجاح الأشرار أبدي فطوبوهم.

الآيات (16-18):- **"حِينَئِذٍ كَلَّمَ مُتَّقُو الرَّبِّ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ، وَالرَّبُّ أَصْغَى وَسَمِعَ، وَكَتَبَ أَمَامَهُ سِفْرَ تَذَكُّرٍ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الرَّبَّ وَلِلْمُفَكِّرِينَ فِي اسْمِهِ. ¹⁷«وَيَكُونُونَ لِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَنَا صَانِعٌ خَاصَّةً، وَأَشْفِقُ عَلَيْهِمْ كَمَا يُشْفِقُ الْإِنْسَانُ عَلَى ابْنِهِ الَّذِي يَخْدُمُهُ. ¹⁸فَتَعُودُونَ وَتُمَيِّزُونَ بَيْنَ الصِّدِّيقِ وَالشَّرِيرِ، بَيْنَ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَمَنْ لَا يَعْبُدُهُ. "**

هنا حديث عن قديسي صهيون = **متقو الرب**. فرأس الحكمة مخافة الله أي أن يتقي الإنسان الله. **كلم متقو الرب كل واحد قربه** = تكلموا بالحب عن الله. وقارن مع كلام الأشرار مع بعضهم باستخفاف عن الله = "ماذا قلنا" آية (13). والأتقياء يتكلمون كلام للبنيان ولزيادة الإيمان والقداسة. فكلما إزداد الآخرون شراً، وجب أن تزداد نحن تقوى. **وللمفكرين في اسمه** = أي أن هؤلاء يتأملون في اسم الرب ومحبهته من نحوهم، وهذا يؤدي للتعلمق في الشركة مع الله وإثارة عواطف المحبة نحو اسمه. **والرب أصغى** = فإله يلاحظ كل الأحاديث الطيبة، ولا ينسى محبة شعبه = **وكتب أمامه سفر تذكرة**. فمن لا ينسى كوب ماء يقدمه أحد، هو بالتأكيد لن ينسى محبة شخص نحوه هو شخصياً.

وفي (17) ماذا سوف يعطي الله لهؤلاء المتقين. **يكونون لي في اليوم الذي أنا صانع خاصة** = أي في يوم الأبدية يكونون لله، خاصة له، شعبه المحبوب المخصوص وفي ترجمات أخرى "في اليوم الذي أنا صانع كنزي الخاص" فالله يعتبر أن من أحبه وأتقاه أنه كنزه الخاص، والله سينجي الأمانة له من الدينونة كما ينجي أحد كنزه الخاص. هؤلاء "يسترهم الله في يوم سخط الرب" (صف 2: 3) وفي هذا اليوم يجمع الله خاصته من وسط الأقدار التي هم فيها الآن "يرسل ملائكته فيجمعون مختاريه (أي كنزه) من أربع رياح السماء" (مت 24: 31) وقوله يكونون لي أي أنه سوف يقدسهم بالكلية ليصبحوا له بالكلية بدون أي إهتمامات جسدية وسيفرزهم عن الذين هم ليسوا له. **ويشفق عليهم كما يشفق الإنسان على ابنه الذي يخدمه** = أجمل ما أخذناه هو البنوة حيث ننال نصيبنا مع أبانا الذي في السموات. ولاحظ أن كلمة أشفق عليهم تعني أن الله سيتعامل معنا ليس حسب ما نستحق بل بحسب مراحمه، ولكن لاحظ أن على الابن أن يخدم أبيه، أي نعبد الله بروح البنين.

وفي (18) **فتعودون وتميزون** = هناك سيظهر الفرق بين الأبرار والأشرار، في الأبدية، فهؤلاء سيكونون في مجد، وهؤلاء يحترقون (1: 4). هذا سيحدث على الرغم من أن الفرق الآن غير واضح بين الأبرار والأشرار على الأرض، ولكن في السماء سيميز الله بين الصديق والشرير، وسيرى الأبرار نتيجة برهم فيفرحون ويسبحون. وهذا الكلام

موجه لمن قالوا أن الله لا يميز بين الخير والشر، وأن عبادة الله باطلة، والله يقول لهم أنه هناك سوف تدركون خطاكم. فالذين إتقوا الله يرفعهم الله من المزبلة إلى عرشه، والذين أهانوا الله يلقىهم من على كراسيهم، أي كراسي تتعمهم إلى المزبلة. وهذا تم بصورة رمزية عند حصار أورشليم حيث نجا المسيحيين والباقيون هلكوا في مجاعة أولاً ثم في حريق أورشليم، بل قتل منهم حوالي مليون يهودي وصلب أكثر من مئة ألف وبيع الباقي عبيداً. وهذا ما سيحدث في ذلك اليوم حيث تنجو البقية النقية. الآن يبدو أن العناية الإلهية لا تفرق بين النقي والشرير. ولكن الفرق هناك خطير، فهو يوم التمييز الكامل بينهما، بين القمح والزوان. وحدث هذا أيضاً عند تدمير نبوخذ نصر لأورشليم سنة 586 ق.م فقد قتل نبوخذ نصر العظماء والأقوياء وترك مساكين الأرض وأيام ملاخي النبي كان هذا معروفا لدى الشعب.

اتَّقُوا الرَّبَّ وَلِلمُفَكِّرِينَ فِي اسْمِهِ = هؤلاء الأتقياء يفكرون دائماً في أعمال الله وقدراته وأعمال محبته في الكتاب المقدس ومع الآخرين ومعهم شخصياً ويحدثون الناس بها. وقوله **اسْمِهِ** عند العبرانيين تعنى قدراته وأعماله وشخصه. إذا هؤلاء يتأملون في أعمال الرب ومحبته وقوته، والروح القدس يعطيهم فكراً أعمق عن الله فيعرفونه ويتعلقوا به في محبة. ويخبروا به كل واحد.

في هذا الإصحاح يحدثنا عن يوم الرب العظيم المخيف ومجيئه الثاني.

آية (1):- **"فَهُؤَدَا يَأْتِي الْيَوْمَ الْمُتَّقِدُ كَالْتَّنُورِ، وَكُلُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَكُلُّ فَاعِلِي الشَّرِّ يَكُونُونَ قَشًّا، وَيُحْرِقُهُمُ الْيَوْمَ الْآتِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، فَلَا يُبْقِي لَهُمْ أَصْلاً وَلَا فَرْعًا."**

اليوم المتقد كالتنور = هو يوم غضب وغيرة نار والأشرار **المستكبرين** يكونون وقود هذه النار **كالقش**. أما الذين إتقوا الرب يكونون كالذهب يزداد لمعاناً. وهؤلاء المستكبرين هم الذين إشتدت أقوالهم على الرب وأبوا الخضوع لنير وصاياه. ولاحظ أنه في خروج الشعب من مصر كان الله نوراً لشعبه، وظلاماً لأعداء شعبه. **فلا يبقي لهم أصلاً ولا فرعاً** = أي يستأصلهم الله كلية في هذا اليوم. وفي هذا اليوم يتقد التنور ويحترق فيه أبناء هذا الدهر **فاعلى الشر** الذين تعلقت قلوبهم بمحبته.

الآيات (2-3):- **"وَلَكُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تُشْرِقُ شَمْسُ الْبَرِّ وَالشِّفَاءُ فِي أَجْنَحَتِهَا، فَتَخْرُجُونَ وَتَتَشَاوَنَ كَعُجُولِ الصَّيْرَةِ. ³وَتُدُوسُونَ الْأَشْرَارَ لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ رَمَادًا تَحْتَ بُطُونِ أَقْدَامِكُمْ يَوْمَ أَفْعَلُ هَذَا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ."**

هنا وعد **للمتقين إسمه**، هؤلاء **يشرق** لهم المسيح كالتنور (رؤ 5:22) فالمسيح هو نور العالم. ويكون المسيح نوراً مبهجاً لكل من يعبدونه بأمانة فهو **شمس البر**. وكما أن هذا اليوم يكون مرعباً للأشرار هكذا سيكون يوماً جميلاً ومبهجاً لمتقي الله، ومنعشاً كما تنعش الشمس الأرض عند شروقها. وهو شمس البر فهو الرب برنا. وسينتشر بره في العالم كما ينتشر ضوء الشمس سريعاً فينير كل العالم "وهو صار لنا من الله برأ" (1كو1:30). **والشفاء في أجنحتها** = فنحن الآن في مرض الخطية والموت، والمسيح هو طبيبنا الأعظم، فالخطية قد شوهت صورتنا تماماً. ولكننا هناك سنشفى من كل مرض روحي وجسدي ونفسي. ويكون الشفاء سريعاً جداً لذلك يقول في أجنحتها، وهذا أسلوب القدماء للتعبير عن السرعة، فأسرع ما كانوا يعرفونه هو الطيور. والمسيح بفدائه بدأ شفاء طبيعتنا فصرنا خليفة جديدة وسيكمل الشفاء بحصولنا على الجسد الممجد. **فتخرجون** = سنخرج من هذا العالم كمن يخرج من سجن مظلم وضيق. كما يخرج الذين شفوا إلى حياتهم مرة أخرى، وستخرج الأجساد من قبورها عند القيامة من الأموات. تخرجون كما يخرج النبات من البذرة المدفونة (1كو15:35-44). **وتتشاون كعجول الصيرة** = كلمة تتشاون في ترجمات أخرى "تطفرون" إشارة للحياة الفرحة المرححة الخالية من الهم والغم. إذ تعود إليكم الصحة الروحية والجسدية والنفسية، وتعود لكم الحيوية، فالصيرة هي الملعف، وتنمون في المعرفة والنعمة والقوة الروحية. وهذه العجول تسرح في حرية وتطفرون في حرية ومرح، هذا دليل علي فرح القديسين الذين يفرحون بالرب يسوع. وفي (3) يكونون منتصرين على أعدائهم = **تدوسون الأشرار**. كان الأشرار

يدوسونهم في العالم، أما هناك فيصبح الأشرار موطئاً لأقدام أولاد الله الذين غلبوا العالم وداسوه بالإيمان، وتسلطوا على أهوائهم وشهواتهم الفاسدة. **ويكونون رماداً تحت بطون أقدامكم** = فهم قد احترقوا بنيران التنور في اليوم الأخير (رؤ 2:26 ، 27).

شَمْسُ الْبَرِّ = هكذا يقال عن المسيح. وقال المسيح عن الشيطان أنه كالبرق. والفرق واضح. فنور الشمس دائم لا ينطفئ، أما نور البرق فيظهر لحظية ثم يختفي. وهكذا الفرح الذي يعطيه المسيح دائم وثابت وينتصر على أي ضيق خارجي "فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ، عِنْدَكُمْ الْآنَ حُزْنٌ. وَلَكِنِّي سَأَرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ" (يو 16:22). وسلام الله الذي يملأ القلب فهو يغلب ويتفوق على أي حيرة تشغل العقل "مُكْتَتِبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَكِنْ غَيْرَ مُتَضَايِقِينَ. مُتَحَيِّرِينَ، لَكِنْ غَيْرَ يَائِسِينَ" (2كو 4:8) وكذلك "وَسَلَامٌ لِلَّهِ الَّذِي يُفَوِّقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (في 4:7). وهكذا سيكون الفرح في السماء، فرح حقيقي دائم نتذوق عربونه هنا. أما عطايا الشيطان فهي كالبرق، لذات حسية تظهر لحظات ثم تنتهي بل يعقبها غم.

تأمل: - كل ما قيل هنا عما نحصل عليه في السماء، نحصل على عربونه هنا: **تُشْرِقُ شَمْسُ الْبَرِّ** = لقد أثار المسيح نور العالم حياتنا وأفكارنا فتكون لنا هنا على الأرض حياة المسيح تستخدم أعضاءنا كأليات بر (في 1:21 ، رو 6:13). **وَالشِّفَاءُ فِي أَجْنَحَتِهَا** = بعد المسيح بسنوات قليلة إنتشرت المسيحية في العالم بسرعة. **وَالشِّفَاءُ** = هو شفاء طبيعتنا وهذا تم بالمعمودية التي أخذت قوتها من دم المسيح، ثم تجديد الروح القدس طوال رحلة حياتنا على الأرض "خَلَصْنَا بِغُسلِ الْمِيلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (تى 3:5). **الشِّفَاءُ** = هذا ما كان يهدف له القديس بولس الرسول حين قال لأهل غلاطية "يَا أَوْلَادِي الَّذِينَ أْتَمَحَّضُ بِكُمْ أَيْضًا إِلَى أَنْ يَتَّصِرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ" (غل 4:19). **وَتَشْأَوْنَ كَعُجُولِ الصَّيْرَةِ** = هذا ما قاله رب المجد "فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ، عِنْدَكُمْ الْآنَ حُزْنٌ. وَلَكِنِّي سَأَرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ" (يو 16:22). **وَتَدُوسُونَ الْأَشْرَارَ** وهذا كان وعد المسيح للمؤمنين "هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِنُدُوسُوا الْحَيَاتِ وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ، وَلَا يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ" (لو 10:19).

آية (4): - "4«أَذْكُرُوا شَرِيعَةَ مُوسَى عَبْدِي الَّتِي أَمَرْتُهُ بِهَا فِي حُورِيبَ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ. الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ. "

أذكروا شريعة موسى = لاشك في أن هذه الآية بل هذه الآيات قصد بها أن تكون خاتمة ليس فقط لهذه النبوة، بل لأسفار العهد القديم. وهي دليل واضح على أنهم كان يجب أن لا ينتظروا أية نبوات أخرى إلى أن يجيئ المسيح. **والفرائض والأحكام** = المقصود بها ليس فقط شريعة الوصايا العشرة، بل كل الفرائض والأحكام، وغيرها من الناموس الطقسي. وهذه الآية لليهود قبل المسيح، كانت لكي يلتزموا بالناموس الموجود بين أيديهم، فلن يأتي أنبياء آخرين بعد ملاخي النبي. أما بالنسبة لنا فذكر هذه النبوة هنا بعد ذكر الدينونة ومصير الأشرار هي لكل منا لكي نلتزم بكل وصايا الكتاب. ولاحظ أن نسياننا للشريعة هو أساس كل تعدي على الله. وهذه الآية تشبه (رؤ 2:24 ، 25) "إنما الذي عندكم تمسكوا به".

آية (5):- **"هَآنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيْلِيَا النَّبِيُّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ،"**

هَآنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيْلِيَا النَّبِيُّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ = هنا يتكلم عن يوم الدينونة حينما يأتي المسيح في مجيئه الثاني. ولذلك يفسر أغلب مفسري الكنيسة أن أحد الشاهدين في (رؤ 11:3) هو إيليا (والثاني هو أخنوخ) فكلاهما لم يموتا حتى الآن. وهذين الشاهدين سيأتيان قبل مجيء المسيح الثاني وكون إيليا سيكون أحدهما، موضوع لا خلاف عليه، فالأوصاف المذكورة في (رؤ 11) عن الشاهدين تنطبق على ما كان إيليا قد صنعه من قبل مثل [1] لابسين مسوحاً [2] تخرج نار من فمهما تأكل أعدائهما [3] يغلقا السماء حتى لا تمطر في أيام نبوتهما وهي 1260 يوماً أي ثلاث سنين ونصف.

ولكن لأن ملاخي قد أنهى نبوته بنبوتين، واحدة عن مجيء يوحنا المعمدان كسابق للمسيح في مجيئه الأول ونبوة عن مجيء إيليا كسابق للمسيح في مجيئه الثاني (ملا 1:3 + ملا 4:5). وحيث أن اليهود لم يكن لهم علم بأن المسيح سيأتي مرتين، مرة للفداء ومرة للدينونة، فقد إلتبس عليهم الأمر وظنوا أن (ملا 1:3، ملا 4:5) متطابقان، وأن المسيح سيأتي مرة واحدة يسبقه فيها ملاكه الذي يهيئ الطريق أمامه، وأن هذا الملاك المذكور في (1:3) هو هو نفسه إيليا المذكور في (5:4). وكان التلاميذ لهم نفس هذا الفكر، وهم في بداية علاقتهم بالمسيح تصوروا أنه إيليا وأنه أتى كسابق للمسيح (مت 14:16) ولكن مع الوقت، وخصوصاً بعد حادثة التجلي تأكدوا أن المسيح هو المسيا المنتظر فتحيروا وتساءلوا "لماذا يقولون أن إيليا يجب أن يأتي أولاً" (مت 10:17). وكانت ردود المسيح مبهمة فهو لم يشأ أن يوضح أنه سيأتي مرة أخرى كديان "لأنهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد" (1كو 2:8). ولكن يفهم من ردود المسيح (مت 10:11، 14 + مت 11:17-13) أن يوحنا كان هو السابق للمسيح في مجيئه الأول وأنه أتى بنفس قوة وروح إيليا. ومعنى كلام السيد المسيح لتلاميذه "إن أردتم أن تقبلوا أي إن أردتم أن تفهموا أي أنا المسيح، فإن يوحنا أتى بنفس روح إيليا، أي إذا كان الشرط أن تؤمنوا بي أنني المسيا المنتظر، هو أن إيليا ينبغي أن يأتي قبلي، فهذا قد حدث. وأن يوحنا كان السابق لي في المجيء الأول كما سيكون إيليا هو السابق لي في المجيء الثاني. والإثنين يوحنا وإيليا لهم نفس الهدف ألا وهو الإعداد للمجيء. ويكون ذلك بالدعوة للتوبة، وهذا ما فعله يوحنا وسيفعله إيليا (الآية 6 القادمة). وأيضا فقد أتى يوحنا بروح إيليا أي نفس منهجه في حياته.

آية (6):- **"فَيَرُدُّ قَلْبَ الْآبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ، وَقَلْبَ الْأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِئَلَّا آتِي وَأُضْرِبَ الْأَرْضَ بِلُغْنٍ."**

مجيء إيليا سيكون ليرد قلب الآباء على الأبناء = كان مجيء يوحنا المعمدان داعياً الناس للتوبة، لتهيئتهم ليعرفوا المسيح فيؤمنوا به. فمن يتوب يتنقى قلبه فيري الله، أي يعرف المسيح. وهذا سيكون عمل إيليا قبل المجيء الثاني، فلقد فسدت العلاقات الأسرية، علاقات الآباء بأبنائهم بسبب فساد الزواج، وطلاق الآباء للأمهات جرياً وراء شهواتهم. وإيليا سيأتي ليعيد المحبة المفقودة، فبدونها سيحترق الناس عند مجيء المسيح. والمعنى الأشمل أنه سيقف في وجه تيار الخطية الذي تسبب في فساد العلاقات الأسرية.

أضرب الأرض بلعن = آخر كلمة في العهد القديم هي لعن، لأن مسيح العهد الجديد سيأتي ليزيل اللعنة. وآخر كلمات العهد الجديد نعمة وبركة. واللعنة ستكون على اليهود رافضي المسيح. إيليا سيأتي قبل المجيء الثاني للمسيح حين يأتي للدينونة. وكما كان في مجيئه الأول يرد شعب إسرائيل عن عبادة البعل إلى عبادة الله الحق، هكذا سيرد قلوب الأباء على الأبناء لأن في هذه الأيام ستبرد محبة الكثيرين من كثرة الإثم. فإن كان قلب الأب قد قسا على ابنه، فكيف يكون موقف الأب القاسى هذا من الله؟! هذا هو عمل إيليا القادم.

أضرب الأرض بلعن = عندما أخطأ آدم كانت العقوبة دخول اللعنة إلى العالم "مَلْعُونَةٌ الْأَرْضُ بِسَبَبِكَ" (تك3:17). وينتهي العهد القديم بهذه الكلمة المخيفة **بلعن**. فاللعنة بقيت في العهد القديم. وجاء المسيح ليرفع عنا هذه اللعنة بصليبه كما يقول القديس بولس الرسول "الْمَسِيحُ أَفْتَدَانًا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى حَشَبَةٍ" (غل3:13). ولذلك نجد أن العهد الجديد ينتهي بهذه الآية الرائعة "نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ" (رؤ22:21). فلقد أنهى المسيح اللعنة وأتى لنا بالنعمة.

دراسة في نبوة ملاخي

عودة للجدول

- (1) هي آخر نبوات العهد القديم سنة 445 ق.م
- (2) نموذج واضح لعمل الأنبياء، ومعنى النبوة . ويتلخص عمل النبي في:-
 - 1- إظهار عيوب وخطايا الشعب التي تُغضب الله.
 - 2- الوعد بمجئ المسيح المُخلص. الذي يعطي السلطان على الخطية ويصالحنا مع الله .
 - 3) ملاخي تعنى ملاكى أو رسولى.والمسيح هو ملاك العهد:

"هأنا أرسل ملاكى فيهيئ الطريق أمامى" (يوحنا المعمدان كسابق للمسيح)

"ويأتى بغتة إلى هيكله السيد الذى تطلبونه، وملاك العهد الذى تسرون به" (ملا3:1) (عن المسيح له المجد)

وفى إنجيل معلمنا القديس مرقس جاءت هذه الآية هكذا:

"كما هو مكتوب فى الأنبياء، هأنا أرسل أمام وجهك ملاكى الذى يهيئ طريقك قدامك، صوت صارخ فى البرية" (مر3،1:2)

إذاً نستنتج أن المسيح هو يهوه إله العهد القديم، فهو يقول فى ملاخي يهيئ الطريق أمامى، والمتكلم هنا هو يهوه، ويكررها مارمرقس هكذا "هأنا أرسل أمام وجهك (أمام وجه المسيح) ملاكى (المعمدان كمُرسل من يهوه)".
- (4) ولاحظ أن هناك ملاكين : (1) المعمدان يُرسله يهوه لِيُعِدَّ الطريق للمسيح.
 - (2) المسيح يُرسله يهوه لخلاص البشر .ولقد إستخدم السيد المسيح تعبير: "الآب أرسلنى" عدة مرّات (يو5:36، 37)، لإستعلان الآب ، فهو أتى لإظهار محبة الآب الذى لا نراه وإرادته من ناحية البشر "الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبّر" (يو1:18)، هذا بالإضافة للفداء .
- (5) ويقول ملاخي فى (5:4) "هأأنذا أرسل إليكم إيليا النبى قبل مجئ يوم الرب العظيم والمخوف"، ولأن اليهود لم يكونوا يُدركون أن هناك مجئ أول للمسيح فى التجسد، ومجئ ثان للمسيح للدينونة، ظنوا أن كلا السابقين هما واحد فقالوا أن كليهما هو إيليا. ولذلك حين رأى التلاميذ المسيح فى التجلى سألوه بإندهاش: فلماذا يقول الكتبة أن إيليا ينبغى أن يأتى أولاً (مت10:17)، ولأن المسيح لم يرد أن يكشف كل شئ رد قائلاً:

"أن إيليا يأتى أولاً ويرد كل شئ (هذه عن المجئ الثانى)، ولكن أقول لكم أن إيليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا (وهذه عن المعمدان الذى أتى بنفس روح وقوة إيليا وقتلوه).
- (6) كيف هيا المعمدان الطريق للمسيح؟

بدعوته الناس للتوبة. والتوبة تنقى الأعين فتعرف المسيح وتؤمن به "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" وهذا ماحدث للتلاميذ فأمنوا بالمسيح.

(7) كان ملاخي آخر الأنبياء، وبإنهاء نبوته خُتِمت النبوة في إنتظار ملاك العهد أى المسيح. وهذا هو الارتباط بين موضوع النبوة وإسم النبي.

(8) تتميز نبوة ملاخي بأنه يكتب بطريقة أنه يضع سؤالاً ويجب عليه "أحببتكم قال الرب". "وقلتم بما أحببتنا" ثم يأتي برد الله على سؤالهم.

(9) خطايا الشعب:

أ- الكهنة لا يهابون الله ويقدمون لله خبزاً نجساً على المذابح، وإذا وجدوا شيئاً حقيراً يقدمونه لله ليحتفظوا لأنفسهم بال جيد .

ب- الكهنة يُطالبون بثمرن عن كل خدمة. ويتأففون من خدمة الله فعائدها المادى قليل، والله يُنذر بأنهم لو إستمروا فى هذا ستنزل عليهم اللعنات.

ج- الكهنة أعتروا الشعب، ولذلك جعلهم الله مُحترقين عند الشعب.

د- الرجال غدروا بزوجاتهم، وتزوجوا بوثنيات ، وحين بكت المُطلقات لم يُعد الله يقبل صلوات الأزواج ولا ذبائحهم مُغطيين مذبح الرب بالدموع بالبكاء والصراخ.

هـ- كل من يفعل الشر يُتعب الرب "حِذتم عن فرائضى ولم تحفظوها ... ولا يدفعوا العشور"

و- يقولون أنه لا منفعة فى عبادة الرب، بل يُطَوِّبون الأشرار على أنهم هم الربحين.

(10) وعود الله لهم:

أ- المسيح يأتي لئيقى الشعب :- (1) فهو مثل نار المُمحِّص وهذا هو عمل الروح القدس روح الإحراق فى المعمودية والمبنى على فاعلية دم المسيح (رؤ7:14).

(2) وهو لشعبه كأب يؤدب إبنه بأشنان (صابون) القصار (الذى يُبيِّض الملابس) وهذه عن التأديبات الإلهية لتقويم إعوجاج وتمرد الإنسان نتيجة الخطية الجدية "ومن يحبه الرب يؤدبه" (عب12 : 6).

ب- المسيح شمس البر وفى أجنحتها الشفاء أتى ليشفى طبيعتنا ويبررنا .

ج- إرجعوا إلىَّ أرجع إليكم = أى التوبة.

د- هاتوا جميع العشور إلى الخزنة ليكون فى بيتى طعام وجربونى قال رب الجنود إن كنت لا أفتح لكم كوى السموات ...

هـ- "الرب أصغى وسمع وكُتِب أمامه سفر تذكره للذين إتقوا الرب"، "يكونون لى قال الرب"، "أشفق عليهم كما يُشفق الإنسان على إبنه".

(11) وعيد الرب بيوم الدينونة:

"هوذا يأتي اليوم المُتَّقد كالتنور (الفرن)"

"وكل المُستكبرين وكل فاعلى الشر يكونون قشاً ويُحرقهم اليوم الآتى قال رب الجنود.

12) أمّا الأبرار فى ذلك اليوم:

"ولكم أيها المتقون إسمى تشرق شمس البرّ ، والشفاء فى أجنحتها" = إتمام شفاء طبيعتنا الساقطة إذ نحصل على الجسد الممجّد ، ويكمل المسيح عمله الذى أعطانا عربونه ونحن هنا على الأرض . لذلك يقول بولس الرسول "متوقعين التبني فداء أجسادنا" (رو 8 : 23) ولكن هذا لمن يطيع وصايا الله "أذكروا شريعة موسى".
والرب سيساعد الناس بإرسال إيليا لإصلاح كل من فيه أمل فهو "قصابة مرضوضة لا يقصف"
"هاأنذا أرسل إليكم إيليا ... فيرد قلب الآباء على الأبناء" ومن يُصر على الرفض يُلعن "لئلا آتى وأضرب الأرض بلعن"، وبهذا ينتهى العهد القديم بكلمة (لعن) ، فى إنتظار المسيح الذى سيبارك العالم ويحمل اللعنة عنه ويبدأ شفاء الإنسان.